الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان-
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإنسانيّة و العلوم الاجتماعيّة
قسم العلوم الإسلاميّة

تخصّص : التّفسير وعلوم القرآن

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر موسومة بـ:

مناهج الاختيار عند الإمام عليّ النّوريّ الصّفاقسيّ في كتابه "غيث النّفع في القراءات السّبع"

-نماذج تطبيقيّة-

إعداد الطالبة:
زهرة درار

إشراف الدكتور:
حسين بن مصطفى

السّنة الجامعيّة: 1439هـ-1440هـ/ 2018م- 2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَٰبَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ۖ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۖ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِالْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾

(فاطر: 32)

الإهـــــــداء:

إلى من إذا ذكرتُه هلّت الدّموع السّواكب، وإذا تذكّرته أقبلت الذّكريات من كلّ جانب، محمّد صلّى الله عليه وسلم...

إلى من رقّ عظمها من أجل راحتي، واحدودب ظهرها لأنعم بحياتي، أمّي الحبيبة...

إلى أخي العزيز محمّد

إلى فلذات كبدي: فاطمة، فدوى، أمين، يوسف.

إلى ابنتي الغالية: شهيناز روابح

إلى صهري العزيز محمّد

إلى صديقاتي الغاليات: ربيعة، أمينة، نورية.

إلى ابنة خالتي: رشيدة

إلى كلّ من نسيهم قلمي ولم ينسهم قلبي.

شكر وتقدير:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أفصح الفصحاء، وسيّد البلغاء نبيّنا محمّد صلى الله عليه وسلّم، وعلى آله وصحبة ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد؛

فإنّي أتقدّم بخالص شكري وعرفاني للأستاذ الدّكتور "حسين بن مصطفى" على ما تكبّده معي من جهد، وما أنفق من وقت في سبيل إخراج هذه الرّسالة في هذه الحلّة.

والشّكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة، الدكتور "عاشور خضراوي"، والدكتور "بومدين بلخثير" لتجشّمهما عناء قراءة المذكرة من أجل تقويمها وتقييمها.

كما لا يفوتني تقديم الشكر الجزيل لكلّ من ساعدني لإتمام هذا البحث –أساتذة وطلبة–.

مُقَدِّمَة

الحمد لله الّذي نزّل القرآن العظيم كلامه ويسّره، وسهّله لمن رامه وقدّره، ووفّق للاجتهاد فيه من اختاره لحفظه خيرته من بريّته الخيّرة، وصلى اللّه على محمّد عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه، الّذين جمعوا القرآن في صدورهم السّليمة وصحفه المطهّرة.

وبعد؛

فإنّ القرآن الكريم أصل كلّ معرفة، وأساس كلّ علم وسنامه، ولمّا كانت العلوم تشرف بشرف موضوعاتها؛ فإنّ الدّراسات القرآنيّة عامّةً، والقراءات القرآنيّة خاصّة أجلّ هذه العلوم وأشرفها قدرا ومنزلة لارتباطها وتعلّقها بكتاب الله عزّ وجلّ.

ولقد حظي علم القراءات بالاهتمام والعناية منذ زمن الرّسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، فلحفظ كتاب الله عزّ وجلّ قيّض له علماء من أفاضل هذه الأمّة للاعتناء به تحقيقا للوعد الرّبانيّ الّذي قطعه على نفسه حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: 9)، وتحقيقا للخيرية الّتي وصف الله بها هذه الأمّة: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران: 110)، تعدّدت العلوم وتنوّعت؛ منها: علم توجيه القراءات، علم الوقف والابتداء، علم التّجويد، وعلم الاختيار الّذي صُنّفت فيه المؤلّفات المبسوطة منها والمختصرة، فتجرّد له علماء منهم من يسّره وحبّره، ومنهم من جعله غيثا للمنفعة، ومن هؤلاء العلماء المحقّقين المدققين: الإمام عليّ النّوري الصّفاقسيّ، صاحب كتاب " غيث النّفع في القراءات السّبع"، الّذي حاز السّبق والرّيادة في هذا العلم.

وهو من بين الكتب الّتي أخذت مكانتها وسط تلك المصنّفات البارزة بشكل ملفت للانتباه، الأمر الذي يدعو إلى الدّراسة المتأنية والتّأمّل المستوعب لهذا الزّحم العلمي الهائل.

ولهذا اخترتُ أن يكون موضوع بحثي دراسة لاختيارات الإمام الصّفاقسيّ في كتابه "غيث النّفع في القراءات السّبع"، ذاكرة بعض النّماذج التّطبيقيّة.

الإشكالية: يتمحور البحث حول دراسة اختيارات الإمام الصّفاقسيّ، وعليه يمكن صياغة الإشكالية العامّة كالآتي:

ما هي أبرز مناهج الاختيار عند الإمام الصّفاقسيّ في كتابه؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- هل انفرد الإمام الصّفاقسيّ باختياراته أم وُجد من وافقه فيها؟
- هل علّل لجميع اختياراته أم أنّه كان يكتفي بذكر اختياره دون الإفصاح عن العلّة؟

أسباب اختيار الموضوع:

من أبرز الدّوافع الّتي جعلتني أختار هذا الموضوع:

- تعلّق الموضوع بعلم القراءات، وتعلّق هذا الأخير بالقرآن الكريم، وشرف العلم بشرف المعلوم.
- منزلة الإمام علي النّوري الصّفاقسي ورسوخ قدمه في هذا العلم، يدلّ على ذلك تأثّر الكثير ممّن جاء بعده به.
- اختيار الإمام الصّفاقسيّ وكتابه " غيث النّفع" بالتّحديد كان مقصودا؛ وذلك لقلّة الدّراسات عنه.

أهميّة الموضوع:

تكمن أهميّة هذا الموضوع في مكانة علم الاختيار في القراءات الّذي جاءت مشروعيّته في الأحاديث النّبوية الشّريفة، وكذلك فيما تمتاز به اختيارات الصّفاقسي من الاعتماد على مناهج الاختيار العامّة الّتي بنى عليها الأئمة اختياراتهم، وهذا ما دفعني لتسليط الضّوء على هذا الإمام الجليل، وعلى باعه في القراءات القرآنيّة، فالرّجل له مؤلّفات في هذا العلم تُبرِز مكانته وبصمته في هذا الفنّ.

أهداف الدّراسة:

- محاولة الكشف عن بعض اختيارات الإمام الصّفاقسي في كتابه "غيث النّفع" مع تتبّع المناهج الّتي اعتمدها وتحليلها.
- معرفة منهجية الصّفاقسي في اختياراته والوقوف على تعدّد مناهج الاختيار عنده.
- استنباط المنهج الغالب في اختيارات الإمام الصّفاقسي.
- إبراز إسهامات الإمام الصّفاقسي وطول قدمه في خدمة علم القراءات.

منهج البحث:

للقيام بهذه الدّراسة كان لزاما الاعتماد على المنهج الوصفي والتّحليلي مستعينة بأداء الاستقراء؛ فأمّا المنهج الوصفي فكان من أجل توصيف كتاب "غيث النّفع"، والتّرجمة للإمام الصّفاقسي، وأمّا المنهج التّحليلي فكان لدراسة اختيارات الإمام في كتابه والتّعليل لها.

منهجية البحث: تمثّل عملي في البحث فيما يلي:

- اعتمدتُ كتاب "غيث النّفع في القراءات السّبع" النّسخة المحقّقة من طرف: أحمد محمود عبد السّميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.
- كتبتُ الآيات القرآنيّة برواية ورش عن نافع، وجعلتها بين قوسين مزهرين في المتن حتّى لا أُثقل الهامش، مع عزوها إلى سورها في المتن.
- لم أُترجم للأعلام الذين يرد ذكرهم في البحث، واكتفيتُ بتاريخ الوفاة عند أوّل ذكر فقط.
- رتّبتُ بيانات المرجع الّذي آخذ منه في الهامش وفق المنهجية التالية: اسم المؤلَّف، اسم المؤلِّف، اسم المحقّق –إن وُجد–، دار الطبع، البلد، التّاريخ، الجزء –إن وُجد–، والصّفحة.
- ختمتُ البحث بفهرس للآيات القرآنيّة مرتّب حسب سور القرآن الكريم، وفهرس للأحاديث، وقائمة للمصادر والمراجع مرتبة ألفبائيا.

الدّراسات السّابقة: كان جلّ ما وقفتُ عليه بعد بحث وول نظر دراسات ذات صلة عامّة بالموضوع أذكر منها:

- الاختيار عند القراء: مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، (رسالة ماجستير)، للباحث أمين بن إدريس بن عبد الرّحمن فلاتة، جامعة أم القرى، 1421هـ.
- مناهج الاختيار بين الإمام مكي القيسي والإمام الهذلي دراسة مقارنة –نماذج تطبيقية–، (رسالة ماستر)، للباحث حسين بن مصطفى، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 1433هـ/2012م.
- اختيارات الإمام الجعبري من خلال كتابه "كنز المعاني" –نماذج تطبيقية–، (رسالة ماستر)، للباحث أسامة عبد الودود غيتري، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 1433هـ/ 2012م.
- مناهج الاختيار عند ابن خالويه في كتابه "الحجّة" –نماذج تطبيقية–، (رسالة ماستر)، للباحث خلاصي يوسف، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 1434هـ/2013م.

تشترك هذه الدراسات مع موضوع بحثي في الجانب النّظري المتعلّق بعلم الاختيار؛ لذلك كان وجه الاستفادة منها بأن يسّرت لي الوصول إلى المصادر والمراجع الّتي اعتنت بهذا الفنّ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت بمثابة النّور الّذي اهتديتُ به في تقسيم الفصل التّطبيقي.

وأمّا عن اختيارات الإمام الصّفاقسي فلم يسبق دراسته على حدّ علمي.

صعوبات البحث: من الصّعوبات الّتي تلقيتها في هذا البحث:

- اختيارات الإمام الصّفاقسي الكثيرة الّتي لم يُفصح فيها عن علّة اختياراته.
- صعوبة تقسيم الفصل التّطبيقي وتوزيع مادّته على المباحث.

خطة البحث:

اقتضت الدّراسة أن تشتمل المذكرة على مقدّمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة؛ أمّا الفصل التّمهيدي فاشتمل على الاختيار وما يتعلّق به، وقد جاء في مبحثين؛ الأوّل: تحدّثت فيه عن تعريف الاختيار لغة واصطلاحا، هذا في المطلب الأول، وأمّا المطلب الثاني فتحدثت فيه عن نشأة الاختيار، وخُتم المبحث بمطلب ثالث ذكرتُ فيه أهمّ المؤلّفات في الاختيار من القرن الثّاني الهجري إلى القرن التّاسع.

وأمّا المبحث الثاني والذي عنونته بـ"مناهج الاختيار"؛ فقد قسّمته إلى أربعة مطالب؛ الأوّل: المنهج الأثري، والثاني: المنهج اللّغوي، والثالث: المنهج المعنوي ، والرّابع: منهج الرّسم العثماني.

ثمّ أردفت هذا الفصل بفصل آخر نظري عنونته بـ"التّعريف بالإمام الصّفاقسيّ وكتابه غيث النّفع"، وجعلته في مبحثين: الأوّل مخصّص للتّعريف بالإمام، ويشتمل على ثلاثة مطالب، والآخر خصّصته للتّعريف بالكتاب، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب أيضا.

وأمّا الفصل الثاني فجعلته دراسة تطبيقية، تعرّضت فيه لبعض النّماذج من اختيارات الصّفاقسي، وقسّمته إلى مبحثين: الأوّل: اختيارات الإمام الصّفاقسيّ اعتمادا على المنهج الأثري والمعنوي، وفيه مطلبين. والآخر: اختيارات الإمام الصّفاقسي اعتادا على منهج الرّسم العثماني والمنهج اللّغوي، وقد احتوى بدوره على مطلبين.

وذيّلت البحث بخاتمة جمعت فيها أهمّ النتائج الّتي وصل إليها البحث.

وفي الختام لا يسعني إلّا أن أتقدّم بموفور الشّكر وعظيم الامتنان إلى مشرفي الدّكتور حسين بن مصطفى، لما تكبّده معي من جهد، وما أنفق في سبيل هذه الدّراسة من وقت، والشّكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة: الدّكتور بلخير بومدين، والدّكتور ربيع شملال على تجشّمهما عناء قراءة المذكرة.

زهرة درار

الحنايـة في يوم 11 شوال 1440هـ الموافق لـ15 جوان 2019م

الفصل التّمهيدي: الاختيار وما يتعلّق به

المبحث الأول: مفهوم الاختيار ونشأته

المبحث الثاني: مناهج الاختيار

المبحث الأول: مفهوم الاختيار ونشأته

المطلب الأول: مفهوم الاختيار

المطلب الثاني: نشأة الاختيار

المطلب الثالث: أهمّ المؤلفات في الاختيار

المطلب الأول: مفهوم الاختيار

كثر تردّد مصطلح الاختيار بين العلماء، وكان لكل عالم صيغته الخاصة في تعريفه، محاولا بذلك إعطائه الصورة الأوضح لمن يريد أن يطلع على مفهوم الاختيار، لذا سأبين في هذا المطلب مفهوم الاختيار عند القراء من حيث اللغة في الفرع الأول، وأعطف عليه بفرع ثان لبيان مفهومه من حيث الاصطلاح، وأختم بذكر التعريف المختار من خلال التعريفات المذكورة مع التّعليل.

الفرع الأوّل: الاختيار لغة:

أصل مادة (خ – ي – ر) في اللّغة تدلّ على العطف والميل قال ابن فارس :"الخاء والياء والرّاء أصله العطف والميل ثم يحمل عليه فالخَيْر خلاف الشّر، لأنّ كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه والخِيَرَة : الخَيار والخَيْر ،الكرم ،والاستخارة : أن تسأل خير الأمرين لك ،وهي الاستعطاف ...."[1]

جاء في لسان العرب: "وخَارَهُ عَلَى صَاحِبِهِ خَيْرًا وَخِيرَةً وَخَيَّرَهُ : فضَّله... وخَارَ الشَّيْء واخْتَارَهُ : انتقاه... وخَايَرْتُهُ فَخِرْتُهُ : أي غَلبته ... و الاختيار : الاصطفاء وكذلك التَّخَيُّر ."[2]

وقال الراغب الاصفهاني (ت 502هـ):"والخير: الفاضل المختص بالخير والاختيار طلب ما هو خير فعله ... و المختار في عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الإنسان لا على سبيل الإكراه... الاختيار أخذ ما يراه خيرا والمختار قد يقال للفاعل والمفعول".[3]

---

[1]/ مقاييس اللغة، ابن فارس ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، مادة (خ ي ر)، ج2، ص 232.

[2]/ لسان العرب، ابن المنظور ، دار الحديث، دط، 1423هـ – 2003م ، مادّة (خ ي ر)، ج4 –ص 264.

[3]/ المفردات في غريب القرآن، ابن القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، دط، دت، ج 1، ص 241.

وقال الزبيدي (ت 1205هـ):"وخار الشيء : انتقاه واصطفاه..."[1].

الاختيار طلب ما هو خير فعله وقد يقال لما يراه الإنسان خيرا إن لم يكن خيرا[2].

فمن خلال ما سقناه من تعريفات اللغويين للاختيار يمكن القول أن المعنى يدور حول الانتقاء، والاصطفاء والتفضيل وطلب الخير.

الفرع الثاني: الاختيار اصطلاحا:

لقد تنوّع التّعريف الاصطلاحي للاختيار بين العلماء، وهذا اقتضى أن أقسّم التّعريفات إلى قسمين: تعريف القدامى وتعريف المتأخرين:

أوّلا: الاختيار عند العلماء المتقدّمين:

من الأوائل الّذين أشاروا إلى هذا اللّفظ ما جاء عن الإمام أبي بكر بن مجاهد(ت324هـ) لمّا سأله رجل قائلا:" لم لا يختار الشّيخ لنفسه حرفا يُحملُ عنه ؟ فقال : نحن أحوج إلى أن نُعْملَ أنفسنا في حفظ ما عليه أئمتنا،أحوج منّا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا"[3].

وهو بهذا يفرّق بين الاختيار وبين نقله و روايته، فليس راوي الاختيار يعدّ صاحبه.

قال الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي(ت 437هـ):"وهؤلاء الّذين اختاروا إنما قرؤوا بقراءة الجماعة وبروايات، فاختار كلّ واحد مما قرأ وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار"[4].

---

[1]/ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسين الزبيدي، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1392 هـ، ص241.

[2]/ المرجع نفسه، ص544-545.

[3]/ السبعة، أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، د.ط، د.ت، ص22.

[4]/ الإبانة عن معاني القراءات، مكي القيسي، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص89.

وبقوله هذا يبّين لنا مصدر الاختيار وشرطه.

وقال أبو فضل عبد الرحمان بن أحمد الرّازي(ت 454هـ): "ولو اجتمع عدد لا يحصى من الأئمّة فاختار كل واحد منهم حروفا بخلاف صاحبه، وجرّد طريقا في القراءة على حدة في أيّ مكان كان وفي أيّ أوان بعد الأئمّة الماضين في ذلك المختار بما اختاره من الحروف بشرط الاختيار لما كان ذلك عن الأحرف السّبعة بل فيها متّسع إلى يوم القيامة " [1]

وبهذه العبارة يضع بين أيدينا شروط الاختيار، ومن له أهلية له وبيّن لنا حكم الاختيار ،واطلعنا على وجود أئمّة سابقين في هذا الفنّ.

كما نجد أنّ الإمام القرطبيّ (ت 730هـ) قد أشار إلى معنى الاختيار في قوله: "وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمّة القرّاء، وذلك أنّ كلّ واحد منهم اختار ما رُوي وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى فالتزمه طريقة وأقرأ به، واشتُهر عنه، وعُرف به، ونُسب إليه فقيل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحدا منهم اختيار الآخر ولا أنكره، بل سوّغه وجوّزه، وكلّ واحد من هؤلاء السّبعة روي عنه اختياران أو أكثر وكلّ صحيح..."[2]

فهو هنا يبيّن إضافة إلى شروط الاختيار أمرا هامّا في اختيارات القرّاء أنّها كلّها حق وصواب، وعدم انكار القرّاء لاختيارات بعضهم .

[1]/ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: علي الضباع، دار الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص42.

[2]/ الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله القرطبي ،تحقيق: عبد الله تركي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1، 2006/1427م،ج1 ص 79.

ثانيا: الاختيار عند العلماء المُحْدثين:

لقد تعدّدت تعبيرات العلماء المعاصرين عن مفهوم الاختيار؛ فمنهم من عرّفه مقتصرا على شرط دون آخر، كعبد الحليم قابة [1] و الدّوسريّ[2]، والجنابيّ (تق 14هـ)[3]، ومنهم من ذكر إضافة إلى شروط الاختيار أمورا أخرى كأسباب تفضيل قراءة على أخرى..وفيما يلي بعض النّصوص المنتخبة الّتي رأيتها جامعة مانعة:

- تعريف الطّاهر الجزائريّ (ت1338هـ) الّذي قال: "الاختيار عند القوم من كان أهلا له إلى القراءات المرونة فيختار ما هو الراجح عنده ويجرّد من ذلك طريقا في القراءة على حدة"[4].

وممّا يلاحظ على تعريفه هذا: أنّه عرّف الاختيار بالاختيار؛ ممّا ينتج دورا، وهذا من بين عيوب التّعريفات بالحدود، وعدم ذكر قيد الالتزام والدّوام لما اختاره من هو أهل للاختيار، وهذا القيد يردّ كثيرا عند المتقدّمين.

- عرّفه عبد العزيز القارئ (من علماء القرن الرّابع عشر) بقوله: "إنّ كلّ قارئ من الأئمة العشرة وغيره يأخذ الأحرف القرآنية من عدد من الشّيوخ ويحاول قدر جهده التّلقّي من أكبر عدد منهم حتّى إنّه لا يرحل بالأقطار ويجوب الآفاق من أجل ذلك لكنّه عندما يبدأ الإقراء لا يقرئ بكل ما سمع، بل هو يختار بعض مسموعاته فيقرئ به، ويترك بعضها الآخر فلا يقرئ به، ومعنى هذا أنّ المقصود بعض المرويّ دون بعض عند الإقراء ".[5]

---

[1] / يُنظر: القراءات القرآنيّة: تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، عبد الحليم قابة، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م، ص262.

[2] / يُنظر: معجم القراءات في علمي التجويد والقراءات، إبراهيم الدوسري، د.ط، 1425هـ/2004م، ص21.

[3] / يُنظر: مقدّمة تحقيق قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1405هـ/ 1984م، ص29.

[4] / التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن ، طاهر الجزائري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مطبعة المنار ، القاهرة ،ط1، 1914/1334م، ص90.

[5] /حديث الأحرف السبعة ،عبد العزيز القارئ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط1، 2002/1423م، ص 131.

وممّا يلاحظ على تعريفه هذا أنّه امتاز بالطول الّذي يمكن الاستغناء عنه عكس ما يراعى في التّعريف من الاختصار والدقّة.

وبعد ذكر هذه التعريفات يمكن أن أستنبط أهمّ الاعتبارات الّتي ينبغي أن تتوفّر في الاختيار والّذي يختار، وهي:

الأوّل: الرّواية؛ ومعناها أنّ القراءة المختارة يجب أن تكون ممّا ثبت رواية فلا دخل للاجتهاد ولا للرّأي.

الآخر: أنّ الاختيار ليس بالتّشهي، فلا بدّ من توفّر شروط في من يختار وهي كالآتي:

1. أن يكون قارئا ضابطا و عارفا بأصول القراءات وفرشها.
2. أن تكون مروياته في القراءة متعدّدة.
3. أن يكون عارفا باللّغة العربية و قواعدها.

ثالثا: تعريف علم الاختيار:

من خلال التّعريفات المسوقة والشّروط المذكورة، يمكن تعريف الاختيار كالآتي: هو ما أُضيف إلى القارئ الضابط العالم بالقراءات، دراية ورواية، العارف باللّغة العربيّة وقواعدها، إضافة انتقاء واصطفاء، فتُنسب إليه لعلّة معينة.

وقد تبادر في ذهني هذا التّعريف لأنّه –في نظري– جامع لأجزاء المعرَّف، مانع من دخول غيره فيه، حيث جاء مركّزا ومحدّدا، نظرا لاشتماله على شروط الاختيار الّتي وضعها العلماء.

المطلب الثاني: نشأة الاختيار

نشأ الاختيار بنزول الوحي من الله عزّ وجلّ، وقد حرص جمهور الصّحابة رضي الله عنهم على أخذ القرآن الكريم من الرّسول صلى الله عليه وسلم، مباشرة عرضا وسماعا، بالأحرف المنزّلة عليه، وكان كلّ واحد

منهم يختار الحرف الّذي أخذه عنهم فالتزم به، وداوم عليه، ولذلك نُسب بعض الأحرف إلى بعض الصّحابة؛ فيقال حرف أُبي (ت20هـ)، وحرف ابن مسعود (ت32هـ)...وأخذ صغارهم عن كبارهم، ثمّ جاء دور التّابعين، وأخذوا القرآن ممّن لقُوا من الصّحابة، وكان منهم من أخذ عن أكثر من صحابيّ، فتعدّدت القراءات لديهم، ثمّ جاء دور تلامذتهم من التّابعين وأتباعهم، فتوسّعوا في الأخذ عن شيوخهم، فاختاروا بعض ما تعلّموا، وداوموا على تلاوته بالأسانيد المتّصلة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[1].

وقد مرّت نشأة الاختيار بمراحل وهي كما يلي:

الفرع الأوّل: مرحلة التّأسيس والتّأصيل

ورود التّخيير والرّخصة لقراءة القرآن الكريم بالأحرف السّبعة في الأحاديث المرويّة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من البوادر الأولى للاختيار ولو أنّه لم يُصطلح عليه بهذا اللّفظ، حيث كان لفظ القراءة والحرف شائعين آنذاك.

ومن الأحاديث الّتي يمكن الاستشهاد بها: حديث أُبيّ بن كعب رضي الله عنه: {أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ»، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فَقَالَ: «أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ

[1] / يُنظر: تاريخ القراءات القرآنية، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، دط، دت، ص105.

وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا}[1].

وعليه فيمكن أن نعتبر هذا الحديث بمثابة الرّخصة لاختيار الصّحابة في القراءات، فكلّ واحد أخذ يقرأ بما علّمه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، و التزمه دون الإنكار على صاحبه.

وبعد وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وتفرّق الصّحابة رضي الله عنهم في الأمصار لتعليم النّاس القرآن، اشتُهر بعضهم فتصدّروا للإقراء بما قرؤوا عن النّبيّ ، فنُسبت إليهم تلك القراءة، ومن أمثال هؤلاء: عبد الله بن مسعود (ت32هـ)، معاذ بن جبل (ت18هـ)، وأُبيّ بن كعب (ت 20هـ) رضي الله عنهم جميعا.

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: {**خُذوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللهِ بن مَسْعُود، وَسَالِم مَوْلَى أَبِي حذَيْفَة، وَمُعَاذ بن جَبَل، وَأُبَيّ بن كَعْب**}[2].

وروى الضّحّاك (ت105هـ) عن ابن عبّاس (ت68هـ): "أنّه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلّا ثمانية عشر حرفا، أخذها من قراءة ابن مسعود"[3].

وقال الأعمش (ت 148هـ): "أدركتُ أهل الكوفة وما قراءة زيد فيهم إلّا كقراءة عبد الله فيكم اليوم، ما يقرأ بها إلّا الرّجل والرّجلان"[4].

---

[1] / أخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف وبيان معناه، حديث رقم:821، ج1، ص562.

[2] / أخرجه البخاري في صحيحه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ ، كتاب: مناقب الأنصار، باب: مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، رقم: 3808، ج5، ص36، ومسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمّه رضي الله عنهما، رقم: 2464، ج4، ص 1913، واللّفظ للبخاري.

[3] / غاية النّهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج1، ص382.

[4] / السبعة، ابن مجاهد، ص67.

وفي عهد عثمان (ت 35هـ) رضي الله عنه جُمعت الأمّة على مصحف واحد، وتمّ إرسال المصاحف إلى الأمصار وأجمع الصّحابة على ما في تلك المصاحف، وتركوا ما خالفها، وفي هذه المرحلة كان شرط القراءة المقبولة: الرّسم العثمانيّ، وبذلك تكون هذه المرحلة أهمّ مراحل الاختيار.

الفرع الثّاني: مرحلة التّدوين والتّصنيف

في هذه المرحلة وبعد توزيع المصاحف على الأمصار بدأ كلّ مصر بالأخذ بمصحفهم الّذي أُرسل إليهم، واعتمادهم على القارئ المرسل إليهم وكيفية قراءة كلّ كلمة من مصحفهم.

وتُعرف هذه المرحلة بالعصر الذهبيّ للاختيار؛ إذ امتدّت من حوالي سنة 100هـ إلى حوالي 300هـ؛ أي ما يقارب قرنين من الزّمن، لاشتهارها بالتّصنيف والتّدوين[1] في العلوم الشّرعيّة وعلم القراءات خاصّة وأنّ أغلب أصحاب الاختيار هم ممّن عاش في هذه المرحلة، كالقرّاء العشر، فشاعت الاختيارات في هذه المرحلة بكثرة، وفي ذلك يقول الإمام نافع(ت 169هـ): "قرأتُ على سبعين من التّابعين...فنظرتُ إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم، فأخذته وما شذّ فيه واحد فتركته، حتّى ألفتُ هذه القراءة بهذه الحروف"[2].

وامتدّت هذه المرحلة إلى عهد مسبّع السّبعة ابن مجاهد، حيث اقتصر في كتابه على أشهر سبعة قرّاء، كانوا بالأمصار الّتي أُرسلت إليها المصاحف، وعُرفوا بالضّبط والإتقان، وطول العمر في الإقراء[3].

---

[1] / يُنظر: تاريخ القراءات القرآنية في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، دت، ص17.

[2] / السبعة، ابن مجاهد، ص21- 62.

[3] / الاختيار عند القراء: مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، أمين بن إدريس فلاتة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1421هـ، ص88، 89.

الفرع الثّالث: مرحلة الاكتمال

ظهر في هذه المرحلة أئمّة أعلام في القراءة وكثرت المؤلَّفات في القراءات، وقد اهتمّ هؤلاء العلماء بالقراءة دراسة ودراية ورواية وتمحيصا. وممّن اشتهر في هذه المرحلة الإمام طاهر بن غلبون (ت 399هـ)، والإمام أبو فضل الخزاعيّ (ت 408هـ)، والإمام مكيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت 437هـ)، والإمام أبو العبّاس المهدويّ (ت 440هـ)، والإمام أبو عمرو الدّانيّ (ت 444هـ)...وغيرهم من القرّاء الكبار.

إنّ هؤلاء العلماء وغيرهم الكثير ممّن أصّلوا ونقّحوا لهذا العلم، وعلى جهودهم المباركة استوى تحقيقا وتقعيدا، وأنّ هذا أثّر كثيرا في موضوع الاختيار، فانصرفت الهمّة إلى ضبط اختيارات القرّاء السّبعة خصوصا، وتحرير الطّرق والرّوايات عنهم.

وهكذا تواصل التّأليف في القراءات إلى أن حطّت رحالها في عهد الإمام ابن الجزري (الّذي ألّف كتابه "النّشر في القراءات العشر"،الّذي جمع فيه نحو ألف طريق، ولم يذكر فيه إلّا ما ثبتت روايته وصحّ إسناده ومن ذلك القراءات الثّلاثة الّتي أضافها للسّبعة، وهي قراءة أبي جعفر المدني (130هـ)، وقراءة يعقوب الحضرميّ (ت205 هـ)، وقراءة خلف البزّار الكوفيّ (ت229 هـ).

فبهذا العمل العظيم جعل كلّ من يأتي بعده ينهل من علمه، وبهذا يمكن أن نقول أنّ بعد تحقيق الإمام ابن الجزريّ في تواتر القراءات العشر لم يعد هناك مجال لاختيار قراءة أخرى دونها.

المطلب الثالث: أهمّ المؤلفات في الاختيار

اهتمّ علماء القراءات بعلم الاختيار لصلته الوثيقة بعلم القراءات، ولأثره البارز فيها، فاجتهد الأئمّة في جمعها في مصنّفات كثيرة ومتنوعة مازجت بين هذين العلمين (علم القراءات وعلم الاختيار) نظرا للتّداخل الحاصل بينهما، فبالغوا في الاجتهاد، وبيّنوا الحقّ المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والرّوايات.

وفي هذا المطلب سأقتصر على القرون الثّمانية الّتي سبقت ابن الجزريّ، انتهاء بعصره؛ لأنّه في عهده قام هذا العلم على سوقه، واستضاءت الآفاق بأنوار بروقه، فكان كلّ علمه وما تركه نبراسا لمن جاء بعده من الأئمّة القرّاء فتوّفرت به الفائدة، وعمّ نفعه عبر القرون اللّاحقة، وكلّ من جاء بعده إنّما كانوا عالة عليه، وناظرين في عمله نظر شرح وتبيين، وجمع وتفريد، وتقرير وتحرير.

وقد اختلف المؤرّخون في أوّل من ألّف فيها؛ فذهب الأكثرون إلى أنّه أبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت224هـ)، وحسب ابن الجزري في "غاية النّهاية": أنّه أبو حاتم السّجستانيّ (ت255هـ).

ويقول عبد الهادي الفضليّ: "وبعد تتبّعي للمسألة –فيما وقفتُ عليه من مصادر ومراجع– رأيتُ أنّ أوّل من ألّف في القراءات هو يحي بن يعمر (تق 90هـ)، ثمّ تتابع التّأليف بعده"[1].

ونظرا للمصنّفات الغزيرة سأكتفي بذكر مصنَّفين أو ثلاث من كلّ قرن مبتدئة بالقرن الأوّل إلى القرن التّاسع الهجريّ.

القرن الأوّل الهجريّ:

- يحي بن يعمر؛ ألّف كتابا في القراءات[2].

---

[1] / الاختيار عند القراء: مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، أمين بن إدريس فلاتة، ص27.

[2]/ تاريخ القراءات القرآنية، عبد الهادي الفضلي، ص198.

القرن الثّاني الهجريّ:

- أبان بن ثغلب الكوفيّ (ت 150هـ)؛ له كتاب في القراءات[1].
- زائدة بن قدامة الثّقفي (ت161هـ)؛ صنّف كتابا في القراءات[2].

القرن الثّالث الهجريّ:

- كتاب "الجامع"[3] ليعقوب بن إسحاق الحضرميّ؛ ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات ونسب كلّ حرف إلى من قرأ به[4].
- أبو عبيد القاسم بن سلام، صنّف كتابا في القراءات وجعل القرّاء خمسة وعشرين قارئا مع القرّاء السّبعة[5].

القرن الرّابع الهجريّ:

- كتاب " السّبعة"[6] لأبي بكر أحمد بن موسى بن العبّاس بن مجاهد التّميميّ البغداديّ (324هـ) [7].
- كتاب "الحجّة في القراءات السّبع"[8] لحسين بن عبد الله النّحويّ (ابن خالويه) (ت370هـ)[9].

---

[1] / الفهرست، ابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت ، لبنان، ط2، 1417 هـ - 1997 م، ص272.

[2] / تاريخ القراءات القرآنية، عبد الهادي الفضلي، ص 198.

[3] / طُبع مؤخرا بتحقيق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط1، 1408هـ.

[4] / القراءات القرآنية وأثرها في التّفسير والأحكام، محمد بازمول، المعلومات، دار الفرقان، دط، دت، ص199.

[5] / النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص33- 34.

[6] / طُبع بتحقيق: شوقي ضريف، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1971م، وط2، 1400هـ.

[7] / يُنظر: أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية، عبد الفتاح شلبي، مجلة كلية الشريعة والدّراسات الإسلامية، مكة، العدد5، ص63- 92.

[8] / مطبوع بتحقيق: براجستراسر، القاهرة، المطبعة الرحمانية، 1934م.

[9] / القراءات القرآنية وأثرها في التّفسير والأحكام، محمد بازمول، 201.

القرن الخامس الهجريّ:

- كتاب التّبصرة في القراءات السّبع"، و"الكشف عن وجوه القراءات وحججها"[1]، و"الإبانة عن معاني القراءات"؛ لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب القيسيّ[2].
- كتاب" التّيسير في القراءات السّبع"[3] لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّانيّ.
- كتاب "الكامل في القراءات"[4] لأبي القاسم يوسف بن علي الهذليّ (ت465هـ)[5].

القرن السّادس الهجريّ:

- كتاب "المبهج في القراءات الثّمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيديّ"[6] لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بـ"سبط الخيّاط"، وله كذلك تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات"[7].

القرن السّابع الهجريّ:

- كتاب "فتح الوصيد في شرح القصيد"، وكتاب "جمال القرّاء وكمال الإقراء"[8]؛ لأبي الحسن بن محمد بن عبد الصّمد السخاويّ(ت 243هـ)[9].

---

[1]/ طُبع بتحقيق: عبد الرحمن رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1440هـ.

[2]/ القراءات القرآنية وأثرها في التّفسير والأحكام، محمد بازمول، ص203.

[3]/ طُبع بتصحيح: أونوبرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ.

[4]/ القراءات القرآنية وأثرها في التّفسير والأحكام، محمد بازمول، ص203.

[5]/ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص35.

[6]/ حُقق في رسالة لنيل درجة دكتوراه بجامعة أمّ القرى، كلية اللغة العربية، الدراسات العليا، فرع اللغة، 1404هـ/ 1405هـ.

[7]/ النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص84.

[8]/ مطبوع بتحقيق: علي حسن البواب، مكتبة التراث، مكة، ط1، 1408هـ.

[9]/ القراءات القرآنية وأثرها في التفسير والأحكام، ص207.

- كتاب "إبراز المعاني من حرز الأماني"[1]، وكتاب "مفردات القرّاء"؛ لأبي شامة عبد الرّحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسيّ (ت 665هـ)[2].

القرن الثامن الهجريّ:

- كتاب "الشّرعة في القراءات السّبعة"، وكتاب "نهج الأمانة في نظم القراءات الثّلاثة"؛ لبرهان الدّين إبراهيم بن عمر الجعبريّ (732هـ)[3].

القرن التّاسع الهجريّ:

- كتاب "سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي"[4] لعلاء الدّين علي بن عثمان بن محمد المعروف بـ"ابن الفاصح" العذريّ البغداديّ (ت 801هـ).
- كتاب "النّشر في القراءات العشر"[5]، ابن الجزريّ (ت833هـ).

---

[1]/ مطبوع حققه: إبراهيم عطوه عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الجديدة، 1397هـ

[2]/ القراءات القرآنية وأثرها في التفسير والأحكام، ص207.

[3]/ لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدّين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصابور شاهين، القاهرة، دط، 1362هـ/ 1972م، ج1، ص91.

[4]/ مطبوع متداول، طبع دار الفكر، بيروت، 1401هـ.

[5] / مطبوع متداول، طبع تحقيق: علي الضباع، دار الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

المبحث الثاني: مناهج الاختيار

المطلب الأوّل: المنهج الأثري

المطلب الثاني: المنهج اللّغويّ

المطلب الثالث: المنهج المعنوي

المطلب الرابع: منهج الرّسم العثماني

بعد ذكر مؤلّفات الاختيار لابدّ من الوقوف وقفة متأنّية ترصد أنّ كلّ من اختار اتّخذ مسلكا معيّنا تمكّن من خلاله اختيار قراءة على أخرى، وقد استقرى الباحثون المناهج الّتي اعتمد عليها العلماء في اختياراتهم، فحصروها في أربعة مناهج وهي: المنهج الأثريّ، المنهج اللّغويّ، المنهج المعنويّ، والمنهج المتعلّق بالرّسم، وقد يجمع أحدهم بين منهج أو أكثر في اختياراته للقراءة.

المطلب الأوّل: المنهج الأثريّ

المنهج الأثريّ هو المنهج الّذي يعتمد فيه القارئ على النّقل والرّواية؛ أي: أنّ القارئ يختار هذه القراءة أو تلك بسبب أنّها أصحّ في الأثر أو أثبت في النّقل، أو لأنّه هكذا تلقّاها وسمعها[1].

ويتضمّن هذا المنهج ما كان على أساس كثرة نقل تلك القراءة وإجماع الجمهور عليها، أو ورود آية أو حديث يعضّد ويقوّي القراءة على الأخرى.

وقد كثرت تطبيقات الأئمّة لهذا المنهج في اختياراتهم، ومن الّذي اعتمدوا المنهج الأثريّ: الإمام نافع مقرئ المدينة؛ حيث قال: "قرأتُ على كثير من التّابعين فما اجتمع فيه اثنان أخذته، وما شذّ فيه واحد تركته، حتّى اتّبعتُ القراءة، أو حتّى ألفيتُ هذه القراءة"[2].

وقال أيضا: " والله ما قرأتُ حرفا إلّا بأثر"[3].

---

[1]/ يُنظر: الاختيار عند القراء، أمين إدريس فلاتة، ص469.

[2] / الإبانة عن معاني القراءة، مكي بن أبي طالب القيسي، ص55.

[3] / الحجة في القراءات السّبع، ابن خالويه، تحقيق: سالم مكرم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1399هـ/ 1979م، ص166-167.

قال ابن مجاهد (ت 324هـ): "وكان الإمام الّذي قد لمّ بالقراءة بعد التّابعين بمدينة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم نافع، قال: وكان عالما بوجوه القراءات متّبعا لآثار الأئمّة الماضين ببلده"[1].

وقال ابن الجزريّ عن يحي بن سلام (ت200هـ): "وله اختيار في القراءة من طريق الآثار"[2].

وقال ابن مجاهد عن أبي عمرو البصريّ: "وكان معدما في عصره، عالما بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللّغة، إمام النّاس في العربيّة، وكان مع علمه باللّغة فقيها بالعربيّة متمسّكا بالآثار، لا يكاد يخالف في اختياره ما جاءت الأئمة قبله"[3].

مثال تطبيقي: قال الجعبريّ (ت732هـ) في باب الاستعاذة : "واختياري لفظ النّحل* لأنّه المرويّ أداء والمشهور عن القرّاء أيضا"[4].

فباختياره هذا يكون الجعبريّ موافقا لما عليه الجمهور من القرّاء، وهو ما نصّ عليه أيضا أبو عمرو الدّاني في المنبهة:

واسْتَفْتِح القِراءة بالتَّعْوِيذِ **** ولا تَرُدَّ النَّصَ بِالشُّذُوذِ

فذَاكَ إجْمَاعٌ من القُــرّاءِ **** ولفظُهُ المُخْتَارُ في الأدَاء

---

[1] / غاية النّهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427هـ/2006م، ج2، ص331.

[2] / المصدر نفسه، ص325.

[3] / السبعة، ابن مجاهد، ص78.

* قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (النّحل:98).

[4] /كنز المعاني في شرح حرز الأماني، تحقيق أحمد اليزيدي، مطبعة فضالة، الرباط، ط1، 1419هـ/ 1998م، ج1، ص181.

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ **** عَلَى الّذِي قَدْ جَاءَ فِي القُرَآنِ[1]

وقال الشاطبيّ:

إِذَا مَا أَرَدْتَّ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِـــــذْ **** جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِالله مُسْجَلَا

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا أَوْ إِنْ تَزِدْ **** لِرِبِّك تَنْزِيهًا فَلَسْـــتَ مُجَهَّـــلَا[2]

[1] / الأرجوزة المنبهة، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: محمد الجزائري، الرياض، ط1، 1420هـ/1999م، ص204.

[2] / حرز الأماني ووجه التّهاني، أبو القاسم الشاطبي، تحقيق: تميم الزعبي، مكتبة دار الهدي، المدينة، ط4، 1426هـ/ 2005م، ص

المطلب الثاني: المنهج اللّغويّ

المنهج اللّغويّ هو المنهج الّذي يعتمد على اللّغة وفصاحتها في الاختيار، فيختار القارئ القراءة بهذا الوجه أو ذاك لقوّته في العربيّة، وكونه على الأقيس والأشهر والأفصح نحوا وإعرابا[1].

ويدخل تحت هذا المنهج اختيار قراءة ما، لموافقتها لهجة من لهجات العرب أو لسان قريش، وهذا ما انتهجه الكثير من الأئمّة القرّاء في اختياراتهم.

قال ابن الجزريّ عن أبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ): "وله اختيار في القراءة وافق فيه العربيّة والأثر"[2].

قال ابن خالويه:" فإنّي تدبّرتُ قراءة الأئمّة السّبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحّة النّقل وإتقان الحفظ، المأمونين على تأدية الرّواية واللّفظ، فرأيتُ كلّا منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهبا من مذاهب العربيّة لا يُدفع، وقصد من القياس وجها لا يُمنع، فوافق باللّفظ والحكاية طريق النّقل والرّواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار"[3].

وقال اليزيديّ (ت220هـ): "كان أبو عمرو قد عرف القراءات فقرأ من كلّ قراءة بأحسنها وبما يختار العرب، وبلغة من لغة النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وجاء تصديقه في كتاب الله عزّ وجلّ"[4].

---

[1] / يُنظر: الاختيار عند القراء، أمين فلاتة، ص479.

[2] / غاية النّهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، ج2، ص17.

[3] /الحجة في القراءات السّبع، ابن خالويه، ص61-62.

[4] / معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: ألتي قولاج، منشورات أسطنبول، ط1، 1410هـ/1995م، ج1، 229.

مثال تطبيقيّ: قال الله تعالى: ﴿**وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ**﴾ (البقرة: 283): اختيار الإمام مكيّ قراءة: (رهانٌ) هي في قراءة ابن كثير (ت120هـ) وأبي عمرو وقرأ الباقون: (رُهْنٌ)، و بيّت علّة اختياره لتلك القراءة وهي: أنّ الأكثر استعمالا في جمع الفعل (فَعَلَ) هو على وزن (فعّال) وليس على وزن (فُعْلٌ)[1].

[1] / الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد فرحات، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م، ج1، ص314.

المطلب الثالث: المنهج المعنويّ

المنهج المعنويّ هو المنهج الّذي يعتمد القارئ فيه على معنى الآية وتفسيرها في اختيار قراءة ما، فيختار تلك القراءة لدلالتها على المعنى المراد أكثر من غيرها في نظره، أو لأنّها أوضح في التّعريف بين المعاني أو لشمولها معنى القراءة الأخرى وزيادة لكونها تتناسب مع معاني الآيات قبلها وبعدها أو لكونها أمكن في المعنى"[1].

قال الإمام الهذليّ (ت465هـ) عن الحسن البصريّ (ت 110هـ): "واختار اختيارا يوافق التّفسير، اقتدى به أبو عمرو الّذي هو رئيس العصر وسيّد الوقت، وعاصم الجحدريّ صاحب عدد أهل البصرة"[2].

وقال أيضا: "هذا ما انتهى إلينا من السّبعة ورجالها، والاختيارات الّتي اختارها علماء الأمصار، ثمّ اتّبعتُ أثرهم فاخترتُ اختيارا وافقتُ السّلف بعد نظري في العربيّة والفقه والكلام والتّفاسير والسّنن والمعاني، أرجو أن يقع بعون الله وتوفيقه"[3].

قال ابن الجزري: "وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان يعتبر معاني عبد الله، ولا يخرج من موافقة مصحف، وهذا كان اختيار حمزة (ت 612هـ)"[4].

---

[1] / الاختيار عن القراء، أمين فلاتة، ص186.

[2] / الكامل في القراءات الخمسين، يوسف بن علي أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط1، 1428 هـ - 2007 م، ص60.

[3] / الاختيار عن القراء، أمين فلاتة ، ص487.

[4] / المرجع نفسه، ص487.

ويعدّ المنهج المعنويّ من أكثر المناهج استعمالا عند شيخ المفسّرين الإمام ابن جرير الطبريّ (ت310هـ)؛ حيث قال في جامعه المشهور: "إنّما يجوز اختيار بعض القراءات على بعض لبينونة مختارة بزيادة معنى أوجبت لها الصحّة دون غيرها"[1].

وقد سلك الإمام الكسائيّ (ت189هـ) هذا المسلك أيضا في قوله تعالى: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُومِنِينَ ﴾ (آل عمران: 171)، فاختار القراءة بكسر الهمزة (أنّ) اعتبارا لمعنى قراءة عبد الله بن مسعود؛ إذ هي في قراءته:﴿ و ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُومِنِينَ ﴾، فكسر الهمزة متناسب مع معنى الاستئناف المتناسب مع قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[2].

وقال الإمام الشاطبيّ:

وَأَنَّ اكْسِرُوا رِفْقاً وَيَحْزُنُ غَيْرَ ٱلاَنْ **** بِيَاءٍ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلَا[3]

فالرّاء من قوله: (رفقا) رمز للإمام الكسائيّ كما هو اصطلاح الشاطبيّ في منظومته، فأمر بكسر الهمزة له من (أنّ) وضدّ الكسر الفتح كما اصطلح عليه الشاطبيّ في حرز الأمانيّ وهو قراءة الباقين من السّبعة[4].

مثال تطبيقيّ: قال ابن خالويه (ت 370هـ): "قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ (هود: 28) يُقرأ بضمّ العين والتّشديد وبفتحها والتّخفيف، فالحجّة لمن ضمّ وشدّد أنّه دلّ

[1] / جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط2، دت، ج25، ص87.
[2] / الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص116.
[3] / حرز الأماني ووجه التهاني، أبو القاسم الشاطبي، ص48.
[4] / الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، دار السلام، القاهرة، ط7، 1432هـ/ 2000م، ص240.

بذلك على بناء الفعل لما لم يُسمَّ فاعله، ودليله أنّها في حرف عبد الله وأُبيّ رضي الله عنهما (فعماها عليكم)، والحجّة لمن فتح وخفّف أنّه جعل الفعل للرّحمة ومعناها قريب، يريد: فخفيف"[1].

وفي هذا المثال يشير ابن خالويه إلى حجة من اختار القراءة بضمّ العين وتشديد الميم على البناء لما يسمّ فاعله، وهي أنّها توافق معنى قراءة عبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب رضي الله عنهما (فعماهما) حيث إنّها تدلّ على إسناد الفعل إلى الرّحمة، وإن كان بين المعنين قرب، لكن (فعميت) موافقة لمعنى (فعمّاها) أكثر من (فعميت) وهو شاهد من شواهد تطبيق المنهج المعنويّ في الاختيار[2].

[1] / الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص168.
[2] / المصدر نفسه، ص168.

المطلب الرابع: منهج الرّسم العثمانيّ

منهج الرّسم هو المنهج الّذي يعتمد في الاختيار على الرّسم العثمانيّ فيختار القارئ القراءة الموافقة للمصاحف العثمانيّة أكثر من القراءة الأخرى، أو لكونها توافق الرّسم تحقيقا، والأخرى تكون تقديرا واحتمالا، كما يدخل فيه اختيارهم القراءة لكثرة حروفها فتزداد الحسنات بقراءتها[1].

فقول مكيّ القيسيّ وهو يتحدّث عن (الصّراط/صراط)*: " فإن قيل: فما اختيارك في ذلك؟ فالجواب: أنّ اختيار القراءة بالصّاد، اتباعا لخطّ المصحف واجتماع القرّاء عليه، ولما ذكرنا لمشابهة الصّاد بالطّاء في الاطباق بعد السّين والطّاء في الهمس والتّسفل اللّذين فيها"[2].

مثال تطبيقيّ: قال أبو حاتم في قراءة: ﴿وَيَبْصُطُ﴾ (البقرة: 245)، و﴿بَصْطَةً﴾ (الأعراف: 69) بالسّين وبالصّاد: "هما لغتان، فكيف قرأتَ فأنتَ مصيب واختار في ذلك أن يتبع خط المصحف"[3].

---

[1] / الكشف، مكي بن أبي طالب القيسي، ج1، ص35.

* قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (الفاتحة: 5-6).

[2] / المصدر نفسه، ص35.

[3] / المصدر نفسه، ص303.

الفصل الأوّل: التّعريف بالإمام الصّفاقسي وكتابه "غيث النّفع"

المبحث الأوّل: التّعريف بالإمام الصّفاقسي

المبحث الثاني: التّعريف بكتاب "غيث النّفع"

المبحث الأوّل: التعريف بالإمام الصفاقسي

المطلب الأوّل: الإمام الصفاقسي: اسمه ولقبه، مولده ونشأته

المطلب الثاني: شيوخ الإمام الصّفاقسي وتلامذته

المطلب الثالث: مكانة الإمام الصّفاقسي العلميّة وثناء العلماء عليه

المطلب الرّابع: مؤلّفات الإمام الصّفاقسي ووفاته

المطلب الأوّل: الإمام الصفاقسيّ: اسمه ولقبه، مولده ونشأته

الفرع الأوّل: اسمه ولقبه

1. **اسمه:** ورد اسمه في عدد من مصادر ترجمته؛ فهو: عليّ بن محمد بن سالم، أبو الحسن النّوري الصّفاقسيّ[1]، بإسقاط اسم أبيه، وفي بعضها: عليّ بن سالم بن محمّد بن سليم[2]، وكلاهما خطأ، وفي كتاب "العُمر" جاء اسمه: عليّ بن سالم بن محمّد بن أحمد بن سعيد النّوريّ، بإسقاط جدّ أبيه "سالم"، والصّواب ما صرّح به في آخر رسالته المسماة "تقريض على تحفة الإخوان في التّحذير من حضور حضرة فقراء الزمان"؛ حيث قال فيها: "...قاله وكتبه العبد الفقير الرّاجي رحمة ربّه المعترف بذنبه، عليّ بن سالم بن محمّد بن سالم بن أحمد بن سعيد النّوريّ عفا الله عنه بمَنّه آمين، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم"[3].
2. **لقبه:** النّوريّ الصّفاقسيّ، وكان يُعرف بشطور، واستمّر هذا اللّقب معه عند مجاورته بالأزهر، ثمّ اقتصر على النّوري خِفةً وتفاؤلا[4].

وقيل إنّما سُمّي بالنّوريّ لحسن وجهه ونور فيه، وقيل نسبة لأحد أجداده أو نسبة لبلدة أو موضع، وسُمي بالصفاقسي نسبة إلى صفاقس، مدينة في الجنوب التّونسيّ على السّاحل[5].

---

[1]/ الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرفين، خير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دط، 1986م، ج5، ص14.

[2]/ مقدّمة تحقيق غيث النّفع في القراءات السّبع، سالم بن غرم الله بن محمّد الزهراني، رسالة دكتوراه، جامعة أمّ القرى، كلية الدّعوة وأصول الدّين، قسم الكتاب والسّنة، 1426هـ، ج1، ص38.

[3]/ تراجم المؤلّفين التونسيّين، محمّد محفوظ، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، 1404هـ/ 1984م، ج5، ص49.

[4]/ اللّباب في تهذيب الأنساب، عزّ الدّين ابن الأثير الجزري، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دط، دت، ج3، ص330.

[5]/ المرجع نفسه، ص330.

الفرع الثاني: مولده ونشأته

وُلد عليّ النّوريّ بـ"صفاقس"، في عام ثلاثة وخمسين وألف من الهجرة، الموافق لعام ثلاثة وأربعين وستمئة وألف من الميلاد (1053هـ/ 1118م).

عاش في منتصف القرن الحادي عشر وبداية القرن الثاني عشر الهجري، أين كانت الحركة العلميّة قائمة رغم الاضطراب السياسيّ والقتال على السّلطة[1]، فكانت تونس محطّ أنظار العلماء وطلاب العلم، ولا سيما جامع الزّيتونة ومشايخه، ولذلك سافر إلى تونس رغم معارضة والده بسبب فقره، إلّا أنّ قوّة عزيمة الشيخ وتحمّله بالصّبر لم تحل دون طموحه ومبتغاه.

رحل علي النّوريّ إلى تونس ابن أربع عشرة سنة، وقرأ على أجلّة مشايخ عصره بجامع الزّيتونة[2]، ثمّ سافر بعدها إلى مصر حيث الأزهر، وكذلك الحجاز، فنهل من العلم ما نهل ثمّ رجع إلى بلده صفاقس في أواخر سنة 1078هـ/1668م، وله من العمر 25 سنة، بعد أن تزوّد من العلم وأخذ الإجازات من شيوخه، والحصول عليها مؤذن بانتهاء الدّراسة والتّصدّي للتّدريس والإفادة فاتخذ من دار سكناه زاوية ومدرسة للإقراء والتّعليم[3].

فقد كان عليّ النّوريّ رجلا تقيّا عفيفا متكلّما ومحدّثا عارفا بعلوم العربيّة وأسرارها، وبأصول الفقه وفروعه والقراءات وأحكامها، كرّس حياته للتّعلّم والتّعليم، وأنشأ المدارس القرآنية فانتفع بها الكثير وتخرّج منها العدد الوفير من الطلاب[4].

---

[1]/ نزهة الأنظار في فضل علم التّاريخ والأخبار، احسن بن محمّد الشريف الورثلاني، تحقيق: محمّد بن أبي شاب، مطبعة بييرفونتانا الشرقية، الجزائر، دط، 1908م، ج2، ص383.

[2]/ تراجم المؤلّفين التّونسيّين، محمّد محفوظ، ج5، ص49.

[3]/ يُنظر: فهرست الفهارس والأثبات وعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، 1402هـ/ 1982م، ج2، ص1133.

[4]/ هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيّد عجمي المرصفي، ص687.

المطلب الثاني: شيوخ الإمام الصّفاقسي وتلامذته

الفرع الأوّل: شيوخه

أخذ عليّ النّوريّ الصفاقسي على طائفة من أهل العلم والفضل في مختلف الفنون منها: الفقه، والتّفسير، واللّغة...وبما أنّ موضوع بحثي في القراءات فسأكتفي بذكر شيوخه في القراءات:

- ✓ عليّ بن عليّ أبو الضياء نور الدّين الشبراملّسي الشافعي القاهري[1]: وُلد ببلدة شبراملّس من قرى مصر سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمئة، وأصابه الجدري وهو ابن ثلاث سنين فكُفّ بصره.
قرأ القرآن للعشرة على شيخ القراء في زمانه عبد الرّحمن اليمني، حفظ الشاطبية، والخلاصة، والبهجة الوردية، والمنهاج، ونظم التّحرير، والغاية، والجزرية، وغير ذلك..[2]، كانت وفاته في الثامن ءعشر من شوال سنة سبع وثمانين وألف من الهجرة.
- ✓ محمّد بن محمّد الأفراني المغربي السّوسي: أخذ عنه النّوريّ القراءات إذ هي اختصاصه، وبها اشتهر في مصر، له عدّة منظومات في القراءات؛ منها: منظومة "غاية البيان في خفيّ لفظتي ءالٓـن"، و"مقصورة في طرق السبعة"، ومنظومة "تذكرة الأخوان"[3] وشرحها "البرهان على مسائل تذكرة الأخوان".
نزل بمصر وتوفيّ بها شهيدا بالطّاعون أواخر ذي القعدة الحرام، سنة إحدى وثمانين وألف[4].

---

[1]/ نزهة الأنظار، محمّد مقيدش، ج2، ص360.

[2]/ يُنظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدّين بن محمّد المحبي، المطبعة الوهبية، دط، 1284هـ، ج1، ص239.

[3]/ القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، 1400هـ/ 1990م، ص109.

[4]/ شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكية، محمّد بن محمّد بن عمر قاسم مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، 1424هـ/ 2003م ،ج1، ص321.

الفرع الثاني: تلامذته

كأيّ عالم جليل كان للصفاقسي الكثير من الطّلاب، فبعد رجوعه من رحلاته في طلب العلم اتخذ من دار سكناه زاوية لقراءة القرآن والعلم، فتوافد عليه الطلبة من الضواحي وحتّى من البلدان الأخرى[1]، ونظرا لكثرة تلامذته سأقتصر على ذكر تلاميذه في القراءات:

- ✓ إبراهيم بن أحمد (وقيل ابن محمّد) الجمل الصفاقسي[2]: الكفيف المقرئ، المجوّد، المحدّث، النّحويّ، الصّرفيّ، كان فهيما بنكت الأعاجم، متضلّعا من العربيّة.

وُلد بـ"صفاقس"، وأخذ عن الشيخ علي النّوريّ القراءات والعلوم، ثمّ رحل على تونس فأخذ عن الشيخ المقرئ ساسي ثوينة وغيره. وبعد تخرّجه تصدّر للتّدريس، كان ملازما الحديث، وكان أكثر ما يلذ له رواية أبي عمرو بن العلاء[3].

ومن مؤلّفاته: جامع الشتات في عدّ الفواصل والآيات: نظمٌ في 1300 بيت، وشرح الغرزجية، ونظمٌ في "كلّا" وكيفية الوقف عليها.

توفي بتونس سنة 1117م.

- ✓ أحمد بن عليّ النّوريّ الصّفاقسيّ: قام مقام والده، كان فائزا بالقدح المعلّى عربيّة، وفقها، وأصولا، وحديثا، وتفسيرا، وقراءة، وأدبا، وكان فصيحا.

"قام بعدّة رحلات منها إلى المغرب والجزائر وتونس وفاس، وأخذ العلم على مشايخ لا يُحصون كثرة؛ فمنهم بـ"صفاقس" أبو عبد الله محمّد بن كمون، وأبو عبد الله محمّد بن عليّ الفراتي..."[4].

---

[1]/ تراجم المؤلّفين التّونسيّين، محمّد محفوظ، ج5، ص54.

[2]/ يُنظر: ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، حسن خوجة، تحقيق الطّاهر المعموريّ، الدار العربيّة للكتاب، دط، 1395هـ/ 1975م، ص190، ويُنظر: شجرة النّور الزّكيّة، قاسم مخلوف، ج1، ص318.

[3]/ يُنظر: تراجم المؤلّفين التّونسيين، محمّد محفوظ، ج2، ص112- 437.

[4]/ المرجع نفسه، ص439.

لازم جامع الزّيتونة لتفسير كتاب الله العزيز إلى أن أدركته وفاته بتونس سنة نيّف وخمسين ومئة وألف.

- ✓ أحمد بن محمّد بن حَمَد بن إبراهيم العجمي المكني الفزاني: قرأ بـ"صفاقس" على الشيخ النّوريّ، ولازمه وانتفع به، وأجازه وأثنى عليه كثيرا ووصفه بالعلم والصّلاح والتّقوى والدّين المتين[1]، ثمّ سافر إلى مصر واجتمع بالعلماء وأخذ عنهم.

له تصانيف منها: منظومة سمّاها "عقيدة التّوحيد"، توفي في منتصف رمضان سنة 1122هـ بمدرسته[2].

- ✓ عليّ بن محمّد المقدّم، الملقّب بالمؤخر، التّميميّ الصّفاقسيّ: المقرئ المتكلّم النّحويّ الفلكي أخذ عن الشيخ علي النّوريّ، وهو أكبر تلامذته سنّا.

من مؤلّفاته: تقييد في بعض أصول القراءات، ورسالة في العمل بالرّبع المجيب، وشرح ألفية السّيوطي[3]، ومبلغ الطالب إلى معرفة المطالب، وهو شرح على عقيدة شيخه عليّ النّوريّ.

كان حيّا سنة 1118هـ[4].

- ✓ قاسم (وقيل أبو القاسم) المؤخّر الأنصاريّ الصّفاقسي[5]: أبو الفضل الفرضي الحسابي الميقاتي، وُلد بـ"صفاقس" عام 1072هـ، حفظ بها القرآن الكريم وأتقنه على الشيخ النّوريّ، وبه تفقّه.

كانت له خبرة تامّة بالعلوم الحسابيّة والفرائض والتّوقيت، من مؤلّفاته: خلاصة المعالم على منظومة ابن غانم، ورسالة الرّبع المجيب، وغير ذلك توفيّ في القرن الثاني عشر[6].

---

[1]/ يُنظر: شجرة النّور الزّكيّة، محمد مخلوف، ج1، ص345.

[2]/ تراجم المؤلّفين التّونسيّين، محمد محفوظ، ج4، ص327.

[3]/ نزهة الأنظار، محمود مفيدش، ج2، ص369.

[4]/ تراجم المؤلّفين التّونسيّين، محمّد محفوظ، ج4، ص417.

[5]/ الحلل السندسية في الأخبار التونسية، عبد الله محمّد بن محمّد الأندلسي، ج3، ص229.

[6]/ المرجع نفسه، ص229.

- ✓ محمّد التّونسيّ الصّفاقسي: العالم العلاّة الورع القارئ المقرئ، وُلد بـ"صفاقس" ونشأ بها، وحفظ القرآن العظيم، وجوّده للسبع والعشر على الشيخ النّوريّ وغيره من مشايخها. رحل إلى تونس أخذ العلم والحديث، واستكمل على القراءات. توفي سنة 1121هـ[1].
- ✓ محمّد الحرقافي: الضرير المقرئ الصّفاقسي[2]، العالم العامل المدقّق الكامل، تزايد ببلد صفاقس ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم، وقرأ الفقه والنّحو، وجوّد القرآن وأجازه في قراءة السّبع والعشر الشيخ النّوريّ في القراءات، توفي بالعاصمة سنة 1154هـ.

[1]/ يُنظر: ذيل بشائر أهل الإيمان، حسن خوجة الحففي، ص208.

[2]/ شجرة النّور الزّكيّة، محمّد مخلوف، ج1، ص344.

المطلب الثالث: مكانة الإمام الصّفاقسيّ العلميّة وثناء العلماء عليه

الفرع الأوّل: مكانته العلميّة

كان لعليّ النّوريّ مكانة علمية عند أهل عصره، فقد نهل من مختلف العلوم، في بلده "صفاقس"، ثمّ خلال رحلاته العلميّة إلى تونس والقاهرة[1]. وقد أجازه شيوخه في علوم مختلفة ومتنوعة، فبرز فيها الشيخ علي النّوريّ عموما؛ قال محمّد مقيدش (ت1228هـ): "كان –رحمه الله تعالى– ثقة عمدة في علوم الدّين من حديث وتفسير وفقه وقراءة وعربيّة وأصول الدّين وأصول الفقه ومغاز وسير وميقات وتصوّف وما تبع ذلك وما يتوقف عليه"[2].

وعلى وجه الخصوص علم القراءات الّذي اشتُهر به أكثر من غيره، وألّف فيه أعظم كتبه وأكبرها، وهو "غيث النّفع في القراءات السّبع" وغيرها[3].

وكان عليّ النّوريّ عالما بالقراءات العشر المتواترة جميعها وما فوقها، –وإن لم يؤلّف إلّا في السّبع– لاشتهارها وكونها السّائدة عندهم، ودليله تأليفه لكتاب بعنوان "مسائل مفردة من طريق الدرر وحرز الأماني"، وإشارته بقوله في مقدّمة غيث النّفع: "وإذ قلت (اتّفقت السّبعة) ففيه إشعار أنّ من فوقهم خالفهم، وإذا قلتُ (القراء اتّفقوا) أو (أجمعوا) فالسّبعة وغيرهم"[4].

---

[1]/ شجرة النّور الزّكيّة، محمّد مخلوف، ج1، ص128.

[2]/ نزهة الأنظار، محمود مقيدش، ج2، ص358.

[3]/ سأذكرها في آثاره، في المطلب الرابع من هذا المبحث (ص49).

[4] / غيث النّفع، علي النّوري الصّفاقسي، ص30.

وكذلك ما أورده في مواضع عديدة من كتاب غيث النّفع من قراءات بعض الأئمة الثلاثة المتمّمين للعشرة، وما أورده من القراءات الأربع الزائدة على العشرة؛ كقراءة الحسن وابن محيصن(ت123هـ)، ومن ذلك قوله: "وهو قراءة أبي جعفر والحسن، وغاية ما فيه الجمع بين السّاكنين"[1].

كما جاء في ذيل بشائر أهل الإيمان: "واستغرق في علم القراءات للسّبع والعشر وتمهّر فيه غاية التّمهّر، وأجازوه وأثنوا عليه"[2].

وجاء أيضا في ترجمة تلميذه محمّد الحِرقاني –كما سبق وأن ذكرنا– المقرئ الصفاقسي: "وقرأ عليه –أي على الشيخ النّوريّ– الفقه والنّحو، وجوّد عليه القرآن العظيم وأتقنه، وأجازه في قراءة السّبع والعشر"[3].

وقد ذكر الكتاني (ت1382هـ): "أنّ للشيخ عليّ النّوريّ ثبت أحال عليه شيخ القراءات بتونس الشيخ حمودة بن محمّد إدريس الشّريف في إجازة له، وذكر أنّ الشيخ النّوريّ أخذ القراءات عن الشيخ عليّ الخياط المغربي الرّشيدي فيما كتبه عن الشيخ اليمني عن الشهاب أحمد بن عبد الحقّ السنباطي عن يوسف بن القاضي زكريا عن أبيه عن عليّ النّوريّ عن ابن الجزري بأسانيده"[4].

وتظهر لنا مكانة الشيخ عليّ النّوريّ العلميّة من خلال انقطاعه للإقراء وبثّ العلم والإرشاد، ومن خلال المدرسة الّتي أنشأها، وكانت مدّة الدّراسة بها خمس سنوات، يتأهّل الطالب بعدها للزّيتونة[5]، وأيضا عنايته بالتّأليف في مختلف الفنون، كالقراءات والعقيدة والفقه والفلك وغيرها من العلوم المتفرّقة.

[1]/ غيث النّفع، علي النّوري الصّفاقسي، ص122.
[2]/ ذيل بشائر أهل الإيمان، حسين خوجة، ص127.
[3]/ شجرة النّور الزّكيّة، محمد مخلوف، ج1، ص344.
[4]/ فهرست الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم، عبد الكبير الكتاني، ج2، ص1123.
[5]/ المرجع نفسه، ج2، ص1133.

ومن مآثره الجليلة اكتشافه لدواء داء الكلب قبل باستور بأكثر من قرن، وقد أنقذ هذا الدواء الكثيرون من الموت في عصره[1]، ولمّا كان الشيخ عليّ النّوريّ شيخ مشايخ العصر والزمان وفريد الدّهر والأوان، نظرا للمكانة الّتي اكتسبها فقد أثنى عليه جلّة من المشايخ سأذكر بعض ما قالوه في حقّه.

الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه

- ما ذكره أحمد بن أحمد الفيومي الغرقاوي المصري (ت 1069هـ) في كتابه "الطلع البهيّة في شرح العقيدة النّوريّة"؛ حيث قال: "وإنّ من أنفع المختصرات المؤلَّفة في العقيدة المفيدة والدّرة الفريدة المنسوبة للشيخ الإمام، والعالم النحرير المفيد الهمام النّاسك العابد، الورع الزاهد، الشيخ أبي الحسن النّوريّ عليّ المغربي الصّفاقسيّ[2].
- وقال تلميذه الشيخ عليّ بن خُلفية المساكني (ت 1172هـ): "أوّل مشايخي الشيخ الفاضل المربّي النّاصح الجامع بين الشريعة والحقيقة سيّدي عليّ النّوريّ الصّفاقسيّ، اجتمعتُ به سنة خمس وتسعين وألف، أقمتُ عنده خمس سنين، وأخذتُ عنه جملة علوم في خلالها واجاني ولم أر مثله، له الإجازات الكثيرة"[3].
- وقال عنه حسن خوجة (ت 1169هـ): "ومن علمائها الأعلام، ومشايخها الكرام، من سارت الرّكبان بعلوّ سنده، وعُقدت الخناصر في الآفاق على فضله، العالم الفاضل، والعالم الكامل، المربّي السّالك مسلك الطريقة والحقيقة، الشيخ المولى أبو الحسن سيّدي عليّ النّوريّ"[4].

[1]/ يُنظر: معجم المؤلّفين التّونسيين، محمّد محفوظ، ج5، ص56.
[2]/ مقدّمة تحقيق غيث النّفع في القراءات السّبع، سالم بن غرم الزهراني، ج1، ص108.
[3]/ يُظر: نزهة الأنظار، محمود مقيدش، ج2، ص323.
[4]/ ذيل بشائر أهل الإيمان، حسين خوجة، ص127.

- وقال الوزير السّراج (ت 1149هـ): "على جانب من عظيم العلم والعمل، أفنى عمره بين لذات الصّيام وراحة القيام، كان له الباع العظيم الطويل في كلّ فنّ وخصوصا فنّ القراءات، وعلوم القرآن تجويدا وتفسيرا..."[1].
- وقال عنه محمود مقيدش: "وهو –رحمه الله تعالى– صاحب وقت القرن الثاني عشر بوطن صفاقس، فأحي الله به رسوم العلم بهذا الوطن بعد اندراسها، وأظهر علي يديه التّعالين بعد انطماسها، فتفقّه به جملة خلائق من جميع الأوطان..."[2].

وغير أقوال هؤلاء المشايخ والعلماء في الثناء على الشيخ عليّ النوريّ كثيرين، وسأختم ببيتين من قصيدة نظمها تلميذ عليّ النّوريّ الصّفاقسيّ عليّ بن خُليفة المساكني:

حَوَى مِنْ خِلَالِ كلِّ فَضِيلَةٍ **** ونَالَ عُلَا من كلِّ مَجْدٍ وسُؤْدُدَا

أَبُو الحَسَنِ النّوريّ لَا زَالَ قُدْوَةً **** وتَاجًا على هامِ الزّمَانِ منضَّدَا[3]

[1]/ الحلل السندسية، الوزير السّراج، ج3، ص124.
[2]/ نزهة الأنظار، محمود مقيدش، ج2، ص358.
[3]/ المرجع نفسه، ج2، ص364.

المطلب الرّابع: مؤلّفات الإمام الصّفاقسي ووفاته

الفرع الأوّل: مؤلّفاته

إنّ كتب الإمام الصّفاقسي تنوّعت؛ فمنها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط، ومنها ما هو مفقود، فاقتضى هذا أن أقسّم الفرع الأوّل إلى قسمين: القسم الأوّل للكتب المطبوعة، والقسم الثاني للكتب المخطوطة والمفقودة:

1. **المؤلّفات المطبوعة:**

- أدعية ختم القرآن: ذكر محمّد محفوظ أنّه طُبع بصفاقس سنة 1984م[1].
- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عمّا يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم كتاب الله المبين: وهو مطبوع بتونس سنة 1984م، بتحقيق محمّد الشاذلي النيفر، وطُبع هذه الطّبعة بؤسسة الكتب الثقافيّة ببيروت سنة 1407هـ/ 1987م[2].
- غيث النّفع في القراءات السّبع: ألّفه بعد كتابه "تنبيه الغافلين"، وستأتي له دراسة مستقلّة.
- الكلام في مسألتين (وقع فيهما اضطراب بين فقهاء طرابلس): الأولى بالسّماع وتوابعه، والثانية في حكم اتّباع رسم المصحف العثماني، يوجد له نسختان خطيتان في المكتبة الوطنيّة بتونس، طُبع في دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1406هـ/ 1986م، بتحقيق محمّد محفوظ[3].

[1]/ معجم المؤلّفين التّونسيين، محمّد محفوظ، ج5، ص59.

[2]/ المرجع نفسه، ص127.

[3]/ مقدّمة تحقيق غيث النّفع في القراءات السّبع، سالم بن غرم الزهراني، ج1، ص137.

- مناسك الحجّ: وله شرحان: الأوّل: هبة المالك على تأليف الشيخ النّوريّ في المناسك، لمحمّد بن محمّد بن سعد الكافي الحيدري الشّريف (1380هـ). والآخر: الدّرر السنّية في شرح المناسك النّوريّة، لمحمّد بن محمّد ماضور (ت1232هـ)[1].
- المنقذ من الرحلة في معرفة السنتين وما فيهما من الأوقات والقبلة: وفي بعض النّسخ "في معرفة السّنين وما فيها"، حسب ما ذكره حسين حسني في كتاب العمر: أنّه طُبع بتونس سمة 1331هـ، ولم يذكر دار الطبع[2].

2. المؤلّفات المخطوطة والمفقودة:

أ. المؤلّفات المخطوطة:

- إجازة ووصيّة: ذكر حسن حسني عبد الوهاب في كتاب العمر: أنّه يود منه نسخة خطّيّة في دار الكتب المصريّة، برقم: 490 مجاميع إلّا أنّه مفقود على ذكره في رسالته: "وبعد مراسلتي لها ثمّ ذهابي تبيّن أنّه مفقود منها"[3].
- تقريض على تحفة الإخوان في التّحذير من حضور حضرة فقراء الزّمان: وهو حفوظ في المكتبة الوطنيّة بتونس، وهو بخطّ المؤلِّف.
- الخلع البهيّة على العقيدة النّوريّة: شرح لأحمد بن أحمد الفيومي الغرقاوي المصري (ت1101هـ)[4].
- فتوى في تحريم الدّخان، أو رسالة في تحريم الدّخان: موجودة في المكتبة التّونسيّة[5].

---

[1] / العمر في المصنّفات والمؤلّفين التّونسيين، حسن حسني عبد الوهاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ج1، ص197، نقلا عن "غيث النّفع في القراءات السّبع"، سالم بن غرم الزّهراني، ج1، ص142.

[2] / مقدّمة تحقيق غيث النّفع في القراءات السّبع، سالم بن غرم الزهراني، ج1، ص140.

[3] / العمر، حسن حسني عبد الوهاب، ج1، ص193، نقلا عن "غيث النّفع في القراءات السّبع"، سالم بن غرم الزّهراني، ج1، ص124.

[4] / يُنظر: نزهة الأنظار، محمود مقيدش، ج2، ص323.

[5] / مقدّمة تحقيق غيث النّفع في القراءات السّبع، سالم بن غرم الزهراني، ص139.

- كتاب في أحكام الصّلاة وشروطها: لم ينصّ المؤلّف على اسم هذا لكتاب، لذا اختلفت مسمّياته؛ فقد ورد في شجرة النّور الزّكيّة: "...له تآليف كثيرة...منها...ومقدّمة اشتملت على فوائد فقهيّة وعقائد دينيّة"[1].
- مبلغ الطالب إلى معرفة المطالب: له تسع نسخ خطّيّة في المكتبة الوطنيّة بتونس، شرح تلميذ المؤلِّف عليّ بن محمّد بن محمّد التّميميّ المؤخر (كان حيّا سنة 1118هـ)[2].
- الهدى والتّبيّين فيما فعله فرض عين على المكلّفين: وهو شرح لكتابه الّذي ألّفه في أحكام الصّلاة وشروطها[3].

ب.المؤلّفات المفقودة:

- العقيدة النّوريّة في اعتقاد الأئمة الأشعريّة (أو في معتقد السّادة الأشعرية): ناسخه تلميذ المؤلّف: عليّ بن محمّد بن محمّد المؤخر، كان محفوظا في المكتبة الوطنيّة بتونس برقم 19964، وهو الآن مفقود. وعليه شروح منها: "المواهب السّربانيّة على العقيدة النّوريّة" لأبي الحسن عليّ بن أحمد الحريشي الفاسي ثمّ المدنيّ، و"الخلع البهيّة على العقيدة النّوريّة" لأحمد بن أحمد الفيومي الغرقاوي المصري[4].
- فهرست مروياته: مفقود كما نصّ عليه محمّد محفوظ[5].
- معين السّائلين من فضل ربّ العالمين: يبيّن فيه الشيخ النّوريّ صفة الدّعاء وأركانه وآدابه وأحواله وأوقاته وأماكنه، ثمّ يذكر جملة من أدعية النّبيّ صلى الله عليه وسلم، واقتصر على ما في الكتب الستّة لما فيها من الصحّة[6].

---

[1]/ شجرة النّور الزّكيّة، محمّد مخلوف، ج1، ص322.

[2]/ يُنظر: مقدّمة تحقيق غيث النّفع في القراءات السّبع، سالم بن غرم الزهراني، ج1، ص131.

[3]/ شجرة النّور الزّكيّة، محمّد مخلوف، ج3، ص2.

[4]/ نزهة الأنظار، محمود مقيدش، ج2، ص373.

[5]/ تراجم المؤلّفين التّونسيّين، محمد محفوظ، ج5، ص62.

[6]/ مقدّمة تحقيق غيث النّفع في القراءات السّبع، سالم بن غرم الزهراني، ج1، ص139.

- الموهب السّريانيّة على العقيدة النّوريّة: لأبي الحسن عليّ الحريشي الفاسي ثمّ المدني (ت 1143هـ)[1].
- الهدى والتّبيين فيما فِعله فرض عين على المكلّفين: وهو شرح لكتابه الّذي ألّفه في أحكام الصّلاة وشروطها[2].

الفرع الثاني: وفاته

توفي عليّ النّوريّ بعد حياة حافلة بجليل الأعمال ونافعها، نصف النّهار يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأوّل سنة ثمان عشرة ومئة وألف للهجرة، الموافق للخامس والعشرين من الشهر السّادس من عام ستّة وسبعمئة وألف من الميلاد[3]، وتاريخ وفاته هذا هو الّذي ذكره أكثر مَن ترجم له؛ كحسن خوجة في "ذيل بشائر أهل الإيمان"[4]، وفي شجرة النّور الزّكيّة[5]، كما ذكر ذلك ابن الأثير الجزري في اللّباب[6].

[1]/ مقدّمة تحقيق غيث النّفع في القراءات السّبع، سالم بن غرم الزهراني، ج1، ص142.
[2]/ المرجع نفسه، ص142.
[3]/ تراجم المؤلّفين التّونسيين، محمّد محفوظ، ج5، ص49.
[4]/ يُنظر: ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، حسن خوجة، ج1، ص127.
[5]/ يُنظر: شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكية، محمّد بن محمّد بن عمر قاسم مخلوف، ج1، ص127.
[6]/ يُنظر: اللّباب في تهذيب الأنساب، عزّ الدّين ابن الأثير الجزري، ج3، ص320.

المبحث الثاني: التّعريف بكتاب "غيث النّفع"

المطلب الأوّل: توثيق اسم الكتاب وموضوعه وسبب تأليفه

المطلب الثاني: منهج الشيخ عليّ النّوريّ في عرض القراءات ومصادره فيها

المطلب الثالث: منزلة كتاب "غيث النفع" بين كتب القراءات الأخرى

المطلب الأوّل: توثيق اسم الكتاب وموضوعه وسبب تأليفه

الفرع الأوّل: التّوثيق من اسم الكتاب

لقد نصّ المؤلّف على اسم كتابه في مقدّمته قائلا: "وسمّيته (غيث النّفع في القراءات السّبع) والله أسأل أن يبلغ به المنافع..."[1].

كما أنّ جميع من نقل من العلماء عن كتاب "غيث النّفع" قد سمّاه بهذا الاسم؛ إمّا باسمه كاملا كأن يقول: "قال النّوريّ في غيث النّفع"، أو مختصرا كأن يقول: "قال في الغيث"؛ كقول عبد الفتاح المرصفي (ت1409هـ): "التّنبيه السابع: منع العلّامة الصّفاقسي في كتابه غيث النفع وصل الاستعاذة، موقوفا عليه سواء أكان مفردا، أم كان مقرونا بالتهليل فحسب، أم كان مقرونا بالهليل والتحميد، وحجّته في ذلك أنّه التكبير إمّا أن يكون لآخر السورة وإمّا أن يكون لأولها، ولست الاستعاذة واحدة منهما..."[2].

وقول صاحب تاريخ القراءات القرآنيّة عبد الهادي الفضلي (ت 1434هـ): "ومن هنا –فيما يبدو– لا بدّ من إعادة النّظر في المسألة لأنّ الرّسم هو الآخر سُنّة متّبعة كالقراءة، كما نصّ على ذلك في (غيث النّفع) فنقول: متى تعارض..."[3].

وقول عبد الفتاح القاضي (ت 1403هـ): "قال صاحب غيث النّفع: فائدتان الأولى: ذكر الدّانيّ وغيره أنّ جميع ما يميله الإخوان..."[4].

كما أن جميع من ترجم له وذكر مؤلّفاته ذكره ضمنها، ومنهم:

---

[1]/ غيث النّفع في القراءات السّبع، علي النّوري، ص11.

[2]/ هداية القارئ، عبد الفتاح المرصفي، ج2، ص604.

[3]/ تاريخ القراءات القرآنيّة، عبد الفتاح الفضلي، ص52.

[4]/ البدور الزّاهرة، عبد الفتاح القاضي، ص49.

- محمّد مخلوف (ت 1360هـ)في شجرة النّور الزّكيّة[1].
- عبد الحيّ الكتانيّ في فهرس الفهارس والأثبات[2].
- خير الدّين الزّركلي (ت 1396هـ) في الأعلام[3].
- عمر رضا كحالة (ت 1408هـ) في معجم المؤلّفين[4].
- محمود بن سعيد مقيدش في نزهة الأنظار[5].
- محمّد محفوظ (ت 1408هـ) في تراجم المؤلّفين التّونسيّين[6].
- حسن حسني عبد الوهاب (ت 1388هـ) في كتاب العمر[7].
- يوسف إليان سركيس (ت 1351هـ) في معجم المطبوعات [8].

الفرع الثاني: موضوع الكتاب

إنّ الإمام الصّفاقسي ذكر موضوع الكتاب في مقدّمته حين قال: "فاستخرتُ الله تعالى في تأليف كتاب أُبيّن فيه القراءات السّبع الّتي ذكرها الأستاذ أبو محمّد القاسم الشّاطبي غاية البيان، وإن كان المتواتر والصّحيح أكثر من ذلك..."[9]، وقد عرض القراءات ماشيا على طريقة المحقّقين كالشيخ أبي الخير محمّد بن محمّد بن الجزري.

---

[1]/ شجرة النّور الزّكيّة، محمّد مخلوف، ج1، ص322.
[2]/ فهرس الفهارس والأثبات، عبد الحيّ الكتانيّ، ج2، ص273.
[3]/ الأعلام، خير الدّين الزّركلي، ج5، ص14.
[4]/ معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة، ج2، ص506.
[5]/ نزهة الأنظار، محمود بن سعيد مقيدش، ج2، ص358.
[6]/ تراجم المؤلّفين التّونسيّين، محمّد محفوظ، ج5، ص58.
[7]/ العمر، حسن حسني عبد الوهاب، ج1، ص194.
[8]/ معجم المطبوعات، يوسف إليان سركيس، ج2، ص1875.
[9]/ غيث النّفع، عليّ النّوريّ، ص10.

الفرع الثالث: سبب تأليف الكتاب

لم يصرّح عليّ النّوريّ بسبب تأليف الكتاب، ولكن من خلال التّمعّن في مقدّمة الكتاب يمكن استنتاج سببن أشار إليهما:

السبب الأوّل: بيان القراءات الصّحيح من السّقيم، والمتواتر من الشاذ؛ وذلك يظهر في قوله: "...وقد ابتلي كثير من النّاس بالتّصدير للإقراء قبل إتقان العلوم المحتاج إليها فيه دراية ورواية، وتمييز الصّحيح من السّقيم والمتواتر من الشاذ، وما لا تحلّ القراءة به بل وما تحلّ، بعضهم يعتقد أنّ جميع ما يجده في كتب القراءات صحيح يقرأ به، وليس كذلك بل فيها ما لا تحلّ القراءة به وصدر منهم رحمهم الله على وجه السّهو أو الغلط والقصور وعدم الضبط..."[1].

السبب الثاني: عدم كتم العلم؛ ويتجلى من خلال قوله: "وقد أخذ الله العهد على العلماء أن لا يكتموا ما علّمهم، ويبيّنوه غاية جهدهم، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَ اَخَذَ اَللَّهُ مِيثَٰقَ اَلذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ﴾ (آل عمران: 187)"[2].

[1]/ غيث النّفع، عليّ النّوريّ، ص10.

[2]/ المصدر نفسه، ص11.

المطلب الثاني: منهج الشيخ عليّ النّوريّ في عرض القراءات ومصادره فيها

الفرع الأوّل: منهج الشيخ عليّ النّوريّ في عرض القراءات

ذكر المؤلّف في مقدّمة كتابه أمورا يمكن من خلالها التّعرّف على المنهج الّذي اعتمده في كتابه؛ ومنها:

- رتّب المؤلّف كتابه على ترتيب سور القرآن فقال: "اعلم أيّها الواقف على كتابي هذا، شرح الله صدري وصدرك، ورفع في الدّارين قدري وقدرك، أنّي قد رتّبتُه على حسب الورود والآيات"[1].
- أوضح منهجه في ذكر الكلمات الفرشيّة وفي ذكر الأصول فقال: "ولا أترك من أحكام الفرش شيئا، إلّا ما تكرّر كثيرا، وصار من البديهيات؛ كـ(النّبيّ) و(هو) و(هي)، وأمّا الأصول فالمهمّ وما يحتاج إلى تحقيق فلا أترك منه شيئا"[2].
- سلك في ذكر الممال طريقة فريدة بجمعه الألفاظ الممالة في الرّبع الواحد من القرآن الكريم بنظائرها عازيا كلّ حرف إلى قارئه، وهذا ما أبان عنه بقوله: "وهذا الطّريق الغريب، والأسلوب العجيب، الّذي ألهمني الله إليه، مع فرط اختصاره هو أكثر ممّا ألّفوه جمعا، وأقرب نفعا، ويقع معه إن شاء الله الأمن من الخطأ، ولو لمن له أدنى ملكة؛ إذ ما من لفظ في القرآن ممال إلّا وهو مذكور في موضعه، مع نظائره في الرّبع، معزوّا لقارئه..."[3].
- استغنى بذكر أصل من أصول القراءات عن ضدّه كالإمالة والفتح، فذكر أصحاب الإمالة دون الفتح؛ فقال: "ومن لم نذكر له الإمالة فله الفتح"[4].

---

[1]/ غيث النّفع، عليّ النّوريّ، ص25.

[2]/ المصدر نفسه، ص25.

[3]/ المصدر نفسه، ص26.

[4]/ المصدر نفسه، ص 26.

- استعمل رموزا مختصرة لأصحاب الإمالة والتّقليل، فقال: "وإذا اتّفق ورش وحمزة والكسائي أقول (لهم) بلفظ جمع المذكر الغائب، وإذا اتّفق ورش وأبو عمرو والبصريّ أقول (لهما) بلفظ ضمير المثنى"[1]، وصرّح باسم من له الإمالة سواهم فقال: "فإن شاركهم غيرهم في الإمالة أعطفه باسمه"[2].
- لم يذكر جميع الكلمات الّتي يميل الكسائي فيها هاء التأنيث، وكذلك لم يذكر حكم وقف حمزة وهشام (ت245 هـ) على جميع الكلمات المهموزة وإنّما اقتصر فيهما على ما يصحّ الوقف عليه، فقال: "وأذكر للكسائي ما يصحّ الوقف عليه من هاء التّأنيث إلّا ما هو ظاهر فأحذفه، وإنّما أقتصر على ما يصحّ الوقف عليه في هذا الباب..."[3].
- اعتنى بتحرير الوجوه وبيان ما يترتّب منها على غيره وذلك نحو تحريره لوجوه اجتماع مدي بدل لورش حال الوقف على الثاني منهما وحال وصله بما بعده؛ كقوله في سورة الرعد: (مئاب): "إن وصلتَه بما بعده، فهو و(ءامنوا) قبله من باب واحد، ففيه ما فيه، وإن وقفتَ عليه ففيه ستّة أوجه، فعلى القصر في (ءامنوا) الثلاثة فيه، وعلى التّوسّط في (ءامنوا) التّوسط الطويل فيه، وعلى الطويل في (ءامنوا) الطّويل فيه"[4].
- أشار في مواضع عديدة إلى وجوه ضعيفة لا يُقرأ بها وزيادة في الإيضاح؛ ومن ذلك قوله في سورة البقرة (كافِرٍ): "لم يمله أحد ولا عبرة لمن انفرد بإمالته لدوريّ عليّ ويكفي عدم عدّنا له في الممال إلّا أنّ غرضنا زيادة الإيضاح"[5]، وقوله في سورة يوسف: (الخاطئين): "ما لورش فيه لا يخفى، وفيه لحمزة إن وقف وجهان تسهيل الهمزة بين بين، والثاني حذفها وما ذُكر فيه غير ضعيف"[6].

---

[1]/ غيث النّفع، عليّ النّوريّ، ص26.
[2]/ المصدر نفسه، ص26.
[3]/ المصدر نفسه، ص27.
[4]/ المصدر نفسه، ص338.
[5]/ المصدر نفسه، ص71.
[6]/ المصدر نفسه، ص325.

- نظمه لكثير من المسائل في متون، واستعماله الكثير من المنظومات العلمية لتعزيز أقواله؛ فمن نظمه قوله بعد ذكره لما في لفظ ﴿ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا﴾ (البقرة: 170): "هذا ممّا اجتمع فيه باب (ءامنوا) مع باب (شيء) والمتساهلون يقرؤونه بستّة أوجه من ضرب ثلاثة في اثنين، أو عكسه والصّحيح منها أربعة...وقد نظمتُ ذلك فقلتُ:

إِذَا جَاءَنِي شَيء مَع كَانَ فَارْبَعْ **** توسِطُ شَيء مَعَ ثَلاثٍ به أجِزْ

وتَطْوِيل شَيْء مَعَ طَوِيل بِهِ فَقَطْ ****كَذَا عَكْسُهُ فَاعْمَلْ لِتَحرِيرِهِ تَفُزْ"[1]

- وأمّا استشهاده بالمنظومات العلمية لغيره فكانت مبسوطة في كتابه بكثرة منها؛ عند لفظ (قل أؤنبّكم) قال: "وقد نظمها العلّامة ابن أم قاسم المعروف بالمرادي فقال:

سَبْع وَعِشْرُون وَجْهًا قُل لِحَمْزَة فِي **** قُل أَؤُنَبِّكُم يَا صَاح إِن وُقفا

فالنّقْلُ وَالسَّكْتُ فِي الأُولى وتركهما **** وَأَعْطِ ثَانِيَة حُكْمًا لَهَا أَلِفَا "[2]

- اعتناؤه بذكر النّظائر حال التّعرّض للفظ ما، ولكنّ هذا غير مطرد في كتابه، ففي لفظ ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ (الأعراف: 178) ذكر حكمها جاء بنظائرها قائلا: "...فهو من المواضع الخمسة عشر الّتي اجتمعت المصاحف على إثبات الياء فيها ونذكر بقيتها تتميما للفائدة؛ ﴿وَٱخۡشَوۡنِۖ﴾ (البقرة: 150)، ﴿وَلِأُتِمَّ﴾ (البقرة: 150) بالبقرة، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ﴾ (البقرة: 258)بها أيضا، و ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ (آل عمران:31) بآل عمران، و﴿فَكِيدُونِ﴾ (هود: 55) بهود، و﴿مَا نَبۡغِۖ﴾ (يوسف: 65) بيوسف..."[3].

---

[1]/ غيث النفع، علي النوري، ص99.

[2]/ المصدر نفسه، ص135.

[3]/ المصدر نفسه، ص257-258.

- استدراكه على الشّاطبي في عدد من المواضع الّتي خرج فيها عن طريقه، وتبيينه أنّه لا يقرأ بها؛ ومن ذلك قوله في سورة النّحل: ﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾ (النّحل: 85): "معا قرأ حمزة وشعبة بإمالة الرّاء والباقون بالفتح، وذكر الشّاطبيّ الخلاف لشعبة في إمالة الهمزة وللسّوسي (ت261هـ) في إمالة الرّاء، والهمزة خروج عن طريقه فلا يقرأ به، وهذا كلّه حال الوصل"[1].
- استعمل رموزا لبعض القرّاء، ناهجا بذلك منهج الشّاطبيّ، فقال: "وأعني بـ(الحرميين) إمامي طيبة ومكة، أبا رويم نافعا وأبا معبد عبد الله بن كثير، وبـ(الابنين) ابن كثير وعبد الله بن عامر الشّاميّ (ت 118هـ)، وبـ(الأخوين) أبا عمارة حمزة بن حبيب وأبا الحسن عليّ بن حمزة الكسائي، وإذا انفرد أقول (عليّ) وهو والبصريّ (النّحويان)، والأخوان وعاصم (ت 879هـ) (الكوفيون)، وإذا أطلقت الدّوري (ت 246هـ) فأعني به من روايته عن أبي عمرو، وإن كان من روايته عن الكسائيّ أقيّده بقولي دوريّ عليّ، إلّا إذا كان معطوفا على البصريّ فلا أقيّده إذ لا لبس، وإذا ذكرتُ ضمير المفرد الغائب بارزا كقوله وكلامه وهو أوّل مستترا كذكر وقال فأريد به الشيخ الصالح العلامة أبا القاسم أو أبا محمّد القاسم بن فيرة..."[2].

وأضاف قائلا: "وإذا قلتُ شيخنا فالمراد به العلامة المحقّق والمدقّق الصالح النّاصح سيّدي محمّد بن محمّد الأقراني المغربي السّوسيّ...وإذا قلتُ المحقّق فأعني به الإمام العلامة محقّق هذا العلم بلا نزاع بين العلماء أبا الخير محمّد بن الجزريّ الحافظ.."[3].

تعدّدت مصطلحات الاختيار لدى الإمام الصّفاقسي ومنها: (المعوّل عليه)، (وبها قرأت)، (وعليه جرى عملنا)، (وهذا أولى)، (مذهب أكثر أهل الأداء)، (المأخوذ به عندنا)، (وهو الصّواب)، (وهو الأرجح)...ومن ذلك اختياره في حرف (يوصل) من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ

[1]/ غيث النّفع، علي النوري ، ص356.
[2]/ المصدر نفسه، ص29.
[3]/ المصدر نفسه، ص30.

﴿ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ (البقرة: 27): "تفخيم لامه لورش لا يخفى هذا إن وُصل، فإن وُقف عليه ففيه التّرقيق والتّفخيم، وهو الأرجح"[1].

وقوله أيضا في حرف (صلصال) من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾ (الحجر: 26): "الصحيح في الرواية والقياس ترقيق اللام لأنه ساكن ولا تفخيم إلا في مفتوح وهو المأخوذ به عندنا"[2].

الفرع الثاني: مصادر المؤلّف في الكتاب

اعتمد الشيخ النّوريّ في تأليفه لكتاب "غيث النّفع" مصادر كثيرة ومتنوعة؛ من كتب الفقه والتّفسير واللّغة والقراءات...وسأقتصر على ذكر مصادره في القراءات الّتي هي بدورها كانت متفاوتة من حيث مدى إفادته منها ونقله عنها؛ فمنها ما أكثر من النّقل كالتّيسير، وحرز الأماني، وشرحها للجعبريّ، والنّشر الّذي جعله عمدته في تحرير كثير من المسائل، ومنها ما قلّ نقله منها، وفيما يلي بيان لبعض هذه المصادر:

1. **كتب الرّسم:**

- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الدّانيّ، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، ابن محمد القاسم بن فيرة خلف بن أحمد الشّاطبيّ، تحقيق: أحمد سويد، دار نوارد الكتب، 1422هـ/ 2001م.

[1] / غيث النّفع، علي النّوري الصفاقسي، ص65.

[2] / المصدر نفسه، ص346.

- مورد الظمآن في رسم القرآن، محمّد بن محمّد الأموي الشّريشيّ الخراز (ت 718هـ)، الطّبعة الأولى، 1365هـ.

2. **كتب القراءات العشر:**

- النّشر في القراءات العشر، محمّد بن محمّد بن الجزريّ، تحقيق: عليّ محمّد الضبّاع، دار الكتاب العلميّة، المطبعة التّجاريّة.
- الكنز في القراءات العشر –رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في الشرعية الإسلاميّة–، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ، تحقيق: خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدّينيّة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1425هـ/ 2004م.
- البدور الزّاهرة في القراءات العشر من طريق الشاطبية والدّرة، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي.

3. **كتب القراءات السّبع:**

- القراءات السّبع المشهورة، الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدّانيّ، تحقيق: محمّد صدوق الجزائري، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.
- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسيّ، تحقيق: خلف حمود سالم الشغدلي، والشيخ عبد الرافع بن رضوان بن علي الشّرقاويّ، دار الأندلس للنّشر والتّوزيع، حائل – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1436 هـ / 2015 م.
- التّجريد لبغية المريد في القراءات السّبع، عبد الرحمن بن عتيق المعروف بـ"ابن الفحام الصّقليّ" (ت هـ)، دراسة وتحقيق: ضاري إبراهيم العاصي الدّوريّ، دار عمّان، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2002م.

- الأرجوزة المنبّهة على أسماء القرّاء والرّواة وأصول القراءات وعقد الدّيانات بالتّجويد والدّلالات، عثمان بن سعيد أبو عمرو الدّانيّ، تحقيق: محمد بن محقان الجزائريّ، دار المغني، الرّياض، الطّبعة الأولى، 1420هـ/ 1999م.
- العنوان في القراءات السّبع، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاريّ، تحقيق: زهير زاهد وخليل عطية، كلية الآداب، جامعة البصرة، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ.
- الكّافيّ في القراءات السّبع، أبو عبد الله محمّد بن شريح الرّعينيّ الأندلسيّ، تحقيق: أحمد محمود عبد السّميع الشّافعيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1421هـ/2000م.
- المكرّر فيما تواتر من القراءات السّبع، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمّد بن عليّ الأنصاريّ النّشار، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م.

4. **كتب شروح المتون:**

- شرح طيبة النّشر، أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد محبّ الدين النُّوَيْري، تقديم وتحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ /2003 م.
- كنز الرّاغبين شرح منهاج الطّالبين، جلال الدّين محمّد بن محمّد بن إبراهيم المحلّي، تحقيق: محمود صالح أحمد حسين الحديدي، الطبعة الثانية، 1434هـ/ 2013م.
- جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القصائد، برهان الدّين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبريّ، تحقيق: محمّد خضير الزوبعي، دار الغوثاني للدّراسات القرآنيّة، دمشق، 1431هـ/ 2010م.

5. **كتب التّوجيه:**

- الحجّة في علل القراءات السّبع، أبو عليّ الحسن بن أحمد الفارسيّ، تحقيق: عليّ النّجدي ناصف وعبد الحليم النّجار وعبد الفتّاح شلبي، دار الكتاب العربي، القاهرة.

- الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها وحججها، أبو محمد مكّي بن أبي طالب القيسيّ، تحقيق: محيي الدّين رمضان، مؤسسة الرّسالة، الطبعة الثالثة، 1404هـ/ 1984م.
- الهداية لابن عمار المهدويّ.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدّين القسطلانيّ، تحقيق وتعليق: عامر سيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة، 1392هـ/ 1972م.

6. **كتب التّجويد:**

- الفتح والإمالة، أبو عمرو الدّانيّ، تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمرويّ، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ/ 2002م.
- الإمالة لأبي عمرو الدّانيّ.
- عقود الجمان في تجويد القرآن، برهان الدّين إبراهيم بن عمر الجعبريّ، تحقيق: مكتبة قرطبة، مؤسسة قرطبة، مصر القاهرة، الطبعة الأولى، 1426هـ/2005م.

7. **كتب في الوقف والابتداء:**

- المرشد في الوقف والابتداء، أبو محمّد الحسن بن عليّ العماني، تحقيق: محمّد بن حمود الأزوري.
- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، إبراهيم الجعبري، تحقيق: فرغلي عرباوي، 1434هـ/ 2013م.

ولعليّ النّوريّ مصادر أخرى كثيرة من تفاسير وشروح ...إلى غير ذلك إلّا أنّ المقام لا يسعني لذكرها كلّها.

المطلب الثالث: منزلة كتاب "غيث النفع" بين كتب القراءات الأخرى

إنّ الواقف على كتاب غيث النّفع والمطّلع عليه يلمس أهمّيته وقيمته العلميّة، نظرا لما يمتاز به من ميزات تجعله ينافس كتب العلماء المحقّقين؛ فالمنهج الّذي سلكه في عرض كتابه، وكمّ المصادر وتنوّعها جعله يتصدّر كتب الفنّ، بحث إنّك لا تجد دراسة ولا بحثا إلّا وفيه أخذ عن غيث النّفع -كما أسلفتُ سابقا-. وممّا يؤكّد مكانته العلميّة عناية العلماء بعده باختصار ونظم مادّته، ومن ذلك نظم أبي محمّد سيّد بن خليل الشمسري؛ حيث اختصره في نظم سمّاه: "تلخيص غيث النّفع على اختلاف القراءات السّبع"[1]، وأوّله قوله:

يَقُولُ رَاجِي عَفْو رَبِّهِ الجَلِيلِ **** ابْن مُحَمّد وَذَاكَ ابن خَلِيلِ
الشَّمْسَرِيّ الأَصْليّ الأَبْهَرِيّ **** المُرْتَجِي العَفْوَ مِنَ الغَفَارِ

إلى أن يقول:

سَمَّيْتُه تَلْخِيصَ غَيْث النَّفْعِ **** عَلَى اخْتِلَافِ القُرَا السَّبْعِ
أخَذْتُهُ مِنْ غَيْثِ النَّفْعِ التُّونُسِيّ **** عَليّ النُّورِي ذِي الصَّفَاقُسِيّ

وممّا يُظهر غيث النّفع بين الكتب نقل الكثير من العلماء منه؛ منهم عبد الفتاح القاضي في كتابه "البذور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة[2]، فجعله عمدته في تصنيفه ومنهجه؛ حيث قال في مقدّمته: "وقد سلكتُ فيه مسلك صاحب غيث النّفع في ترتيبه ونظامه، فأذكر كلّ ربع من القرآن الكريم على حدة، وأذكر ما فيه من كلمات الخلاف كلمة كلمة..."[3].

---

[1]/ مقدّمة تحقيق غيث النّفع في القراءات العشر، سالم بن غرم الزهراني، ص182.
[2]/ يُنظر: البدور الزّاهرة، عبد الفتاح القاضي، ص3.
[3]/ المرجع نفسه، ص3.

وقوله أيضا: "وسأقتفي أثر صاحب غيث النّفع في هذه السّور فبعد أن أقول الممال، أقول رؤوس الآي الممالة، فأذكرها واحدة واحدة ..."[1].

وممّن أسهب في النّقل عنه نجد عبد الحليم قابة، الّذي ذكره واستشهد بكلامه في عدّة مواضع[2]؛ كقوله: "ومنهم الشيخ علي النّوري الصّفاقسي صاحب (غيث النّفع) فقد قال في غيث النّفع الّذي كثر الانتفاع به أيما وقع، وكان كالغيث حيثما حلّ نفع..."[3].

إنّ اشتمال الكتاب على مسائل كثيرة في علوم عديدة غير القراءات السّبع، كالرّسم[4] والفواصل[5]، والتّجويد زاد من أهمّيته وبروزه.

وخير ما أختم به قول محمّد بازمول في كتابه "القراءات وأثرها في الأحكام"؛ إذ يقول: "وهو عمدة الطلاب والمقرئين، وما جاء بعده فعالة عليه، ومردّه إليه، وهو عمدة الطلاب والمقرئين في فنّ التّجويد"[6].

---

[1]/ البدور الزّاهرة، عبد الفتاح القاضي، ص1-2.

[2] /يُنظر: القراءات القرآنيّة، عبد الحليم قابة، ص168، ص173، ص223...

[3] / المرجع نفسه، ص241.

[4]/ يُنظر: غيث النّفع، عليّ النّوريّ، ص109.

[5]/ يُنظر: المصدر نفسه، ص110.

[6]/ القراءات القرآنيّة وأثرها في الأحكام، محمّد بازمول، ص213.

الفصل الثاني: نماذج تطبيقية عن اختيارات الإمام الصّفاقسي

المبحث الأوّل: اختيارات الصّفاقسي اعتمادا على المنهج الأثري والمعنوي

المبحث الثاني: اختيارات الإمام الصّفاقسي باعتبار منهج الرّسم العثماني والمنهج اللّغوي

المبحث الأوّل: اختيارات الإمام الصّفاقسي اعتمادا على المنهج الأثري والمعنوي

المطلب الأوّل: اختيارات الصّفاقسي اعتمادا على المنهج الأثري

المطلب الثاني: اختيارات الإمّام الصّفاقسي اعتمادا على المنهج المعنوي

المطلب الأوّل: اختيارات الصّفاقسي اعتمادا على المنهج الأثري

الفرع الأوّل: اختيارات الصّفاقسي في الفرشيات*

المثال الأوّل:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران: 42).

قال الإمام الصّفاقسي في حرف (مريم): "الّذي عليه جمهور المحقّقين وعليه العمل في سائر الأقطار، وهو القياس الصّحيح، وغلّط الدّاني من قال بخلاف تفخيم الرّاء"[1].

وذهب مكّي والمهدوي (ت 440هـ) وابن شريح (ت 476هـ) والأهوازي (ت 446هـ) وغيرهم إلى التّرقيق، وذهب ابن بليمة (ت 514هـ) وغيره إلى التّفصيل، فيأخذون بالتّرقيق من طريق الأزرق، وبالتّفخيم لغيره[2].

وجاء في الدّرر اللّوامع:

وقَبْـــلَ كَسْرَةٍ ويَـاءٍ فَخِّمَا **** في المِـرْءِ ثُمَّ قَرْيَـةِ ومَرْيـــَمـَا

إذ لَا اعتِبَار لِتَأَخُّرِ السَّبَب **** هُنَا وإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ العَرَب[3]

---

* الفرش: هو الكلمات التي يقل دورها وتكرارها من حروف القراءات المختلف فيها في القرآن الكريم، ولم تطرد، وقد أطلق عليها القراء فرشا لانتشارها كأنها انفرشت وتفرقت في السور وانتشرت. يُنظر: مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، دار عمار – عمان، ط1، 1422 هـ – 2001م، ص77.

[1] / غيث النّفع، عليّ النّوري، ص138.

[2] / يُنظر: المصدر نفسه، ص138.

[3] / النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، إبراهيم المارغني، سوق البلاط، تونس، دط، 1354هـ/1995م، ص26.

ويأتي قول المارغني (ت 1349هـ) موضّحا ما ورد في الأبيات: "والصّواب المأخوذ به التّفخيم في الألفاظ الثلاثة لجميع القراء، وورش وغيره، ووجهه أنّ سبب التّرقيق وهو الكسرة والياء إنّما يُعتبر في هذا الباب إذا تقدم على الرّاء، وأمّا إذا تأخّر فلا عبرة به وإن كان حُكي عند بعض العرب اعتباره، ولكن لزم اعتبار بعض العرب له جواز القراءة به دون رواية في ذلك ولا نصّ يوثق"[1].

يقول الإمام الصّفاقسي: "والمعوّل عليه في جميعها التّفخيم"[2].

ما يلحظ أنّ الإمام الصّفاقسي عبّر عن اختياره بـ"المعوّل عليه"؛ فاختياره وافق قراءة الجمهور، وعلّتهم في ذلك موافقة المثال لوجه من أوجه اللّغة، وهو أحد أركان قبول القراءة.

المثال الثاني:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (التّوبة: 24).

قرأ شُعبة بألف بعد الرّاء على الجمع، والباقون بحذفها على الإفراد.

وورش على أصله في ترقيق الرّاء، وفخمهما بعضهم كالمهدوي وابن سفيان (ت 415هـ).

قال الإمام الصّفاقسي: "والمأخوذ به الأوّل، وهو ظاهر إطلاق الشّاطبي"[3]، بعد ذكر الإمام الصّفاقسي حكم الرّاء عند ورش، والوجه الّذي قرأ به في هذا الموضع، اختار قراءة التّرقيق وهي الّتي عليها جمهور من روى عن ورش.

[1] / النّجوم الطّوالع على الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع، إبراهيم المارغني، ص145.
[2] / غيث النّفع، عليّ النّوري، ص139.
[3] / المصدر نفسه، ص272.

وأمّا من روى بالتّفخيم فقلّة كالمهدوي[1]، كما أنّ هناك من وافقه في ذلك كصاحب التّجريد[2] وابن شريح[3].

وعلّة من فخّمها مناسبة للشين، وعلّة من رقّقها من أجل الياء السّاكنة.

الفرع الثاني: اختيارات الصّفاقسي في الوقف والابتداء

المثال الأوّل:

قال الله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النّساء: 176).

قال الإمام الصّفاقسي: "الوقف على (عليم) تامّ وفاصلة بلا خلاف، ومنتهى نصف الحزب على ما ذكره في اللّطائف، وعليه عملنا، والمشهور، بل حكى في المسعف الإجماع عليه، وقيل العقاب"[4].

وممّن وافق الصّفاقسي اختياره هذا أبو عمرو الدّاني بقوله في المكتفي: "(عليم) تامّ"[5].

---

[1]/ شرح الهداية، أبو العباس المهدوي، مكتبة الرشد، الرياض، ج1، ص147.

[2]/ التجريد لبغية المريد في القراءات السّبع، ابن الفحام الصّقلي، تحقيق: ضاري إبراهيم العاطي الدّوري، دار عمان، الأردن، ط1، 1422هـ/2001م، ص197.

[3]/ الكافي في القراءات السّبع، أبو عبد الله الأندلسي، تحقيق: أحمد محمود عبد السّميع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ/ 2000م، ص75.

[4] / غيث النّفع، علي النوري الصفاقسي، ص184.

[5]/ يُنظر: المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجلّ، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: يوسف عبد الرّحمن المرعشلي، رسالة دكتوراه اختصاص اللغة العربية وآدابها، جامعة القدس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/ 1987م، ص233.

وقال القسطلاني (ت 923هـ) (عليم) تامّ وهو الّذي عليه العمل في مصاحف المشارقة"[1].

فلفظ (وعليه عملنا) يوحي باختياره، والوقف على (عليم)، وحجّته في ذلك أنّه المشهور والمجمع عليه.

المثال الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (آل عمران: 110).

قال الإمام الصّفاقسي في الوقف على هذه الآية: "وهذا مذهب الجمهور، وهو اختيار غير واحد كأبي حاتم، والزّجاج، والعماني، وقال قوم: ونُسب إلى أبي عبيدة الواو ضمير الفريقين لدلالة الآخرة عليه، وتقدير الكلام والله أعلم أمّة قائمة وأمّة مقتصدة غير قائمة، فحذف الاستئناف بالمذكور، وعليه فالوقف على (يعتدون) تامّ ولا يوقف على سواء، والأوّل أظهر لأنّ في الثاني الإضمار قبل الذكر، وليس بالشّائع، لكن يجوز الوقف على (يعتدون) لكونه رأس آية باتّفاق، وهو منتهى الرّبع عند بعض، وعليه جرى عملنا"[2].

والوقف على هذه الآية اختيار للإمام الصّفاقسي، فوافق بذلك ما في مصاحف المشارقة والمغاربة[3].

بيّن الإمام الصّفاقسي اختياره مستعملا لفظ (وعليه جرى عملنا)، وبيّن العلّة لوقفه على هذه الآية.

---

[1]/ لطائف الإشارات، القسطلاني، ج1، ص542.

[2] / غيث النّفع، عليّ النّوري، ص151.

[3]/ يُنظر: القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، عن ناظمة الزّهر للشاطبي، أبو عيد المخلاتي، تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، مطابع الرّشد، المدينة المنورة، ط1، 1412هـ/1992م، ص184.

وقد ذكر هذا اللّفظ في كثير من المواضع منها قوله في الوقف على قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ (يوسف: 15): "كافّ وفاصلة بلا خلاف ومنتهى... وعليه عملنا بالمغرب الأدنى...وعليه عمل أهل المغرب الأقصى كلّهم..."[1].

[1]/ غيث النّفع، عليّ النّوري الصّفاقسي، ص320.

المطلب الثاني: اختيارات الإمّام الصّفاقسي اعتمادا على المنهج المعنوي

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (المؤمنون: 44).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تترًا) بالتّنوين، وقفا بالألف، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (ترى) بغير تنوين[1].

فمن نوّنه جعله مصدرا، وزنه (فَعْلًا) ومن لم ينونه جعله مصدرا أيضا لحقته ألف التأنيث المقصورة فهو مصدر على وزن (فَعْلَى)[2].

ولحرف (ترًا) وجهان في نطقها: (تَتْرَى) بغير تنوين، و(تَتْرًا) بالتّنوين؛ فمن لم ينوّن يعتبر الألف ألف تأنيث مثل: سكرى، وغضبى، ومن ينوّ، يعتبر الألف ألف إلحاق، وتنوين الكلمة دليل على اسميتها[3].

كما يقول علماء الصّرف إنّ اللّفظ (ترى) اسم وأصلها: (وترى)؛ فالتّاء الأولى مبدلة من واو لأنّها من المواترة[4].

---

[1]/ السبعة، ابن مجاهد، ص446.

[2]/ المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، مصر، دط، 1415هـ/ 1994م، ص338-385.

[3]/ سرّ صناعة الإعراب، عثمان بن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ/ 1993م، ص146.

[4]/ المرجع نفسه، ص146.

إنّ ألف (تترى) في هذه القراءة يجوز أن تكون للإلحاق، نحو: أرطى، على أنّ الألف في المصادر إنّما تكون للتأنيث كالدّعوى...ولا تكاد تكون للإلحاق، فإنّ (تترى) مصدر، فهو بمعنى المواترة، ويجوز أن يكون الألف بدلا من التّنوين، وذلك لأنّه منصوب، والألف على هذا يكون في الخطّ ألفا وليس بياء[1].

أما قول الإمام الصّفاقسي وهو يعلّل القراءتين: "إنّ من قرأ بالإمالة بناء على أنّ الألف للإلحاق وهو مذهب سيبويه، فدخل عليها التّنوين فأذهبها فإذا ذهب التّنوين للوقف عادت ألف الإلحاق، فإن قلت (تترا) مصدر، وألف الإلحاق لا تكون إلّا في الأسماء؛ لأنّ (فَعْلَى) بفتح أوّله وسكون ثانيه إن كان جمعا كـ(قَتْلَى)، أو مصدرا كـ(نَجْوى) أو صفة كـ(سكرى) فألفه للتأنيث، بل تصلح لها وللإلحاق...والحاصل أنّ للبصريّ في (تترا) وجهين إذا وقف: الفتح والإمالة، والفتح أقوى الله أعلم"[2].

نلاحظ أنّ الإمام الصّفاقسي بتقويته لوجه الفتح قد اختاره على الإمالة.

[1]/ الموضّح في وجوه الإعراب وعللها، نصر بن علي الشيرازي، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط1، 1414هـ/ 1993م، ج2، ص895.

[2]/ غيث النّفع، علي النّوريّ الصّفاقسي، ص417.

المبحث الثاني: اختيارات الإمام الصّفاقسي باعتبار منهج الرّسم العثماني والمنهج اللّغوي

المطلب الأوّل: اختيارات الإمام الصّفاقسي باعتبار منهج الرّسم العثماني

المطلب الثاني: اختيارات الإمام الصفاقسي اعتمادا على المنهج اللّغوي

المطلب الأوّل: اختيارات الإمام الصّفاقسيّ باعتبار منهج الرّسم العثمانيّ

تعدّ موافقة القراءة لخطّ المصحف العثماني أحد أركان القراءة الصّحيحة الثلاث[1]، بل إنّ الرّسم "هو الرّكن الأعظم في إثبات القرآنية للقرآن"[2]، لذا اجتماع وحرص القراء على ترك كلّ قراءة تخالف خطّ المصحف[3]، واقتضى أن تكون القراءة موافقة للمصحف ولو احتمالا.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ (الأعراف: 137).

قال الإمام الصّفاقسي في لفظ (كلمت ربّك): "لا خلاف بينهم في قراءتها بالإفراد، واختلفوا في رسمها والمعوّل عليه رسما بالتّاء إجراءً على الأصل وعمل أكثر النّاس..."[4].

ولتعزّز قول الإمام الصّفاقسي بما جاء في للمُقنع: "وكلّ ما في كتاب الله عزّ وجلّ من ذكر (كلمة) على لفظ واحد فهو بالهاء إلّا حرفا واحدا في الأعراف (وتمّت كلمت ربّك الحسنى) فإنّ مصاحف أهل العراق اتّفقت على رسمه بالتّاء"[5].

---

[1]/ يُنظر: جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: مولاي محمّد الإدريسي الطّاهري، مكتبة الرّشد، الرياض، ط3، 1420هـ/2005م، ص236.

[2]/ يُنظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول، محمّد بن علي الشوكاني، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، دط، 1423هـ/ 2002م، ج1، ص73.

[3]/ يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محيي الدّين عبد الرّحمن رمضان، مجمع اللّغة العربية، دمشق، 1390هـ/ 1971م، ج1، ص282.

[4] / غيث النّفع، عليّ النوّري، ص251.

[5]/ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التّدمرية، ط1، 1431هـ/ 2010م، ص79.

وقال صاحب النّشر بعد عدّ الكلمات الموقوف عليها بالتّاء: "الجماعة كلّهم فيه على الرسم فلا يكون فيه خلاف الوقف عليه بالتّاء، هذا هو الّذي قرأنا به ونأخذ به، وهو مقتضى نصوصهم ونصوص أئمتنا"[1].

نلحظ أنّ الإمام الصّفاقسي صرّح بلفظ (والمعوّل عليه) وهو إيحاء لاختياره رسم لفظ (كلمت) بالتّاء ثمّ علّل ذلك بأنه إجراء على الأصل وعمل به أكثر النّاس.

المثال الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾ (الحج:23).

قرأ السّوسي وشعبة (لُؤْلُؤًا) بإبدال الهمزة الأولى واوا. وقرأ الباقون بالهمزة إلّا أنّ حمزة يبدلها في الوقف.

وقرأ نافع وعاصم بالنّصب (يؤتون) مقدّرا أو على موضع أساور، والباقون بالجرّ عطفا على (من أساور من ذهب)؛ لأنّ لؤلؤ الجنّة –لا حرمنا الله ومحبينا منه– يتخذ من الأساور لا كلؤلؤ الدّنيا، فإن وقف عليه الوقف كافٍ، ففيه لهشام ستّة أوجه الصّحيح منها ثلاثة[2]:

الأوّل: إبدال الهمزة واو ساكنة بعد تقرير إسكانها، وهو الأشهر موافقة للرّسم.

الثاني: تسهيلها بين الهمزة والياء مع الرّوم لأنّ السّاكنة لا تسهل وحكم تسهيلها بين الهمزة والواو وهو الوجه المفضل.

الثالث: إبدالها واوا مكسورة مع الرّوم.

[1]/ النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص131.

[2] / غيث النفع، علي نوري الصفاقسي، ص407.

بعد ما ذكر الإمام الصّفاقسي ما في اللّفظ من قراءات والتّعليل لها، تمّ اختياره الوجه الأوّل على ما هو أشهر، والموافق للرّسم، وقال عن الوجه الثاني إنّه هو المفضّل.

المطلب الثاني: اختيارات الإمام الصّفاقسيّ اعتمادا على المنهج اللّغويّ

قال السّخاوي (ت643) في كتاب جمال القراء وكمال الإقراء: "وإذا اجتمع للحرف قوّته في العربية، وموافقة المصحف، واجتماع العامّة عليه فهو المختار"[1].

يعدّ المنهج اللّغوي من المناهج المهمّة الّتي علّل بها القراء على اختياراتهم، ومن هؤلاء الإمام الصّفاقسي الّذي نجده كثيرا ما اختار قراءة من القراءات لقوّتها في اللّغة أو لأنّها الأقيس كما قال في عدّة مواضع.

وفيما يلي أمثلة توضيحية لذلك:

المثال الأوّل:

قال تعالى: ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾(ق: 41):

لا خلاف بين القراء في حذف الياء من الحرف (يُناد) وصلا وأثبتها يعقوب (ت 205هـ)[2]، ووقف ابن كثير على (يُنادي) بالياء، والباقون بدونها[3].

ووجه إثباتها أنّه لا مقتضى لحذفها، ووجه حذفها وقفا اتّباع الرّسم، وكان الوقف محلّ تخفيف[4].

فمن خصّ الوقف بالحذف فلأنّه محلّ راحة، ومحلّ تغيير[5].

---

[1] / جمال القراء وكمال الإقراء، السّخاوي، تحقيق: حسين البواب، مكّة المكرّمة، دط، 1987م، ج1، ص440.

[2] / البدور الزّاهرة، عبد الفتاح القاضي، ص302.

[3] / يُنظر: السّبعة، ابن مجاهد، ص607، والنّشر، ابن الجزري، ج2، ص137.

[4] / الحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه، ص36.

[5] /المصدر نفسه، ص37.

قال أبو عمرو الدّاني: "وقد أغفل ابن الأنباري (ت328هـ) الياءات المحذوفات في الرّسم خمسة مواضع فلم يذكرها، ...(واستمع يوم يناد) ولا خلاف بين المصاحف في حذف الياء من هذه المواضع"[1].

يعلّل الإمام الصّفاقسي للوجهين المقروء بهما في حرف (يناد) -أي الإثبات والحذف-، فيقول: "فوقف مكي بخلاف عنه بإثبات الياء على الأصل لأنّه فعل مضارع مرفوع، فثبتت الياء مطلقا، والباقون بحذفها فيقفون على الدّال لأنّ الياء حُذفت في الوصل للالتقاء السّاكنين، فحُذفت خطّا ووقفا حملا على الوصل، وهو الطّريق الثاني لمكّي والأوّل أصحّ فيقدّم في الأداء"[2].

ويردف الإمام الصّفاقسي قوله بتنبيه يوضح فيه اختياره فيقول: "ليست هذه الياء من ياءات الزّوائد شرطها أن تكون مختلفة في إثباتها وصلا ووقفا، وهذه وإن اختلفت في إثباتها وقفا فلم يختلف في حذفها وصلا، وإنّما عدّ في الزّوائد ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ ﴾ (النّمل: 36)، ﴿ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ٱلَّذِينَ ﴾ (الزّمر: 17 – 18)، وإن كان مثله في كونها ممّا حُذف منه الياء للالتقاء السّاكنين، لأنّ من فتحهما أثبتهما وصلا، وكلاهما ياء ضمير قابلة للفتح وياء (يناد) لام الفعل، فهي ساكنة في حال الرّفع وهو في هذه الآية مرفوع"[3].

الّذي يلحظ على قول الصّفاقسي أنّه اختار الوجه الأوّل وهو إثبات الياء، بقوله: "فالأوّل أصحّ فيقدّم في الأداء" [4]وتعليله لذلك كان واضحا من خلال كلامه بحيث إنّه عدّ الياء مضارعة وهي لام الفعل وليست من الزّوائد ولم يعدّها أحد منها.

[1] / المقنع، أبو عمرو الدّاني، ص318،
[2] / غيث النّفع، الصّفاقسي، ص554.
[3] / المصدر نفسه، ص555.
[4] / المصدر نفسه، ص549.

المثال الثاني:

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡلَا نُزِّلَتۡ سُورَةٞۖ فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَأَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ (محمّد: 21)

الحرف: (أولى)

ثمّ قيل إنّ (أولى) مرتبة حروفه على حالها من (الولي)، وهو القريب، وإنّ وزنه أَفْعَل، وقال الجرجاني (ت471هـ) هذا الاستعمال من الويل[1]، فأصل (أولى) أويل أي: أشدّ ويلا، فوقع فيه قلب ووزنه أفْلع، وأَفْعل[2].

وعلى قول الأصمعي (ت208) أنّه فعل يكون فاعله مضمرا يدلّ عليه الاستعمال[3].

يقول الصّفاقسي في حرف (أولى): "ولا خلاف بينهم أنّ غير هذا والّذي في القيامة وزنه (أفْعَل) واختُلف في هذا والّذي في القيامة، فذهب الأكثر كما قال أبو حيان (ت745هـ)، وتبعه الصّفاقسي (ت 742هـ) أنّ وزنه أَفْعل، وقال الخليل (ت173هـ) وزنه فعلى، واختُلف في الوزن لأجل الخلاف في المعنى، وذكر أبو شامة (ت665هـ)، والجعبري لخلاف ولم يتعرضا للمقروء به"[4].

ويختم الإمام الصّفاقسي كلامه بالإفصاح عن اختياره قائلا: "والأخذ فيها عندنا للبصري بالفتح"[5].

---

[1] / التّحرير والتّنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التوونسية، تونس، دط، 1984م، ج26، ص109.

[2] / البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: أحمد عبد الموجود وعلي عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/ 1993م، ج8، ص81.

[3] / الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج19، ص221.

[4] / غيث النّفع، علي النّوري الصّفاقسي، ص576.

[5] /المصدر نفسه، ص549.

والظاهر الجلي أنّ الإمام الصّفاقسي اختار الفتح في الحرف (أولى) اعتدادا بالأصل والوزن الّذي هو (أَفْعَل) وبالتّالي يلائمه الفتح، مدعما قوله أنّه لو كان على وزن (فَعلى) والّتي يلائمها الإمالة ما أغفل ذلك مكي القيسي لما حصر ما هو على وزن (فَعْلَى).

الخاتـــــمة

الخاتمة:

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات، تمّ هذا البحث بعد الطّواف حول علوم شتّى وفنون مختلفة، وأبرز ما توصلتُ إليه:

- أنّه لم تظفر شخصية الإمام وكتابه بالدّراسة الواسعة، فهو عالم جليل في مجال القراءات، والفقه واللّغة، ولا يقلّ عن الأعلام المحققين الذّين اشتهروا بعلمهم وعملهم، وكتابه موسوعة شكل كلّ العلوم المتعلّقة بالقرآن.
- تعدّدت اختيارات الصّفاقسي وتعدّدت مناهجه في ذلك.
- إنّ المنهج الغالب في اختيارات الصّفاقسي كان المنهج الأثري.
- لم يُفصح في غالب اختياراته عن علّة ذاك الاختيار.

التّوصيات:

- التّوصية بإكمال جمع ودراسة اختيارات الإمام الصّفاقسي في كتابه "غيث النّفع".
- محاولة تحقيق الكتاب، نظرا لقلّة النّسخ المحقّقة.
- التّوصية بالاعتناء بتوجيهات الإمام للقراءات في هذا الكتاب.

الفهـــارس:

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث النّبوية
- فهرس الآثار
- فهرس الأشعار
- قائمة مصادر ومراجع البحث
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــــــــــــة	الرقم	السورة	الصفحة
﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾	27	البقرة	60
﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ ﴾	150	البقرة	59
﴿ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴾	170	البقرة	59
﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾	245	البقرة	36
﴿ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ ﴾	258	البقرة	59
﴿ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾	283	البقرة	32
﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	31	آل عمران	59
﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ	42	آل عمران	68

وَاصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾			
﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾	110	آل عمران	71/7
﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	171	آل عمران	34
﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾	187	آل عمران	56
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾	176	النّساء	70
﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾	69	الأعراف	36

﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾	137	الأعراف	76
﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾	178	الأعراف	59
﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾	24	التّوبة	69
﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾	15	يوسف	71
﴿ مِن دُونِهِۦ ۖ فَكِيدُونِى جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾	55	هود	59
﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴾	26	الحجر	61
﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾	85	النّحل	60
﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾	98	النّحل	29
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جَنَّـٰتٍ	23	الحج	77

﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴾			
﴿ ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا تَتۡرَاۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۖ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۖ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴾	44	المؤمنون	72
﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴾	36	النّمل	79
﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۖ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾	32	فاطر	3
﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا وَأَنَابُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰۚ فَبَشِّرۡ عِبَادِ ﴾	17	الزّمر	80
﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	18	الزّمر	80
﴿ طَاعَةٞ وَقَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ فَلَوۡ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ ﴾	21	محمد	81
﴿ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾	41	ق	79

فهرس الأحاديث النّبويّة والآثار

طرف الحديث	الصّفحة
{خُذو القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ....}	20

الأثر	الصحابي	الصّفحة
"أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قَالَ: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ..."	أُبي بن كعب	20/19
"أنّه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلّا ثمانية عشر حرفا، أخذها من قراءة ابن مسعود"	ابن عباس	20

فهرس الأشعار

البيت	القائل	الصّفحة
أَبُو الحَسَنِ النّوريّ لَا زَالَ قُدْوَةً **** وتَاجًا على هامِ الزّمَانِ منضَّدَا	عليّ بن خُليفة المساكني	48
أخذته من غيث النّفع التّونسيّ **** عليّ النّوري ذي الصفاقسيّ	أبي محمّد سيّد بن خليل الشمسري	64
إذ لَا اعتِبَار لِتَأَخُّرِ السَّبَب **** هُنَا وإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ العَرَب	ابن بري	68
إِذَا جَاءَنِي شَيء مَع كَانَ فَارْبَعْ **** توسِطُ شَيء مَعَ ثَلاثٍ به أجِزْ	عليّ النّوري الصّفاقسي	59
إذا ما أردتَّ الدّهر تقرأ فاستعذ **** جهارا من الشيطان بالله مُسجَلَا	الشاطبي	30
أعوذُ بالله من الشّيْطَانِ **** على الّذي قد جاءَ في القرآنِ	أبو عمرو الدّاني	30
حَوَى مِنْ خِلَالِ كلِّ فَضِيلَةٍ **** ونَالَ عُلَا من كلِّ مَجْدٍ وسُؤْدُدَا	عليّ بن خُليفة المساكني	48
سَبْع وَعِشْرُون وَجْهًا قُل لِحَمْزَة فِي **** قُل أَؤُنَبِّكُم يَا صَاح إِن وُقفا	ابن أم قاسم	59
سمّيتُه تلخيص غيث النّفع **** على اختلاف القرا السّبع	أبي محمّد الشمسري	64

الشّمسريّ الأصليّ الأبهريّ **** المرتجي العفو من الغفارِ	أبي محمّد الشمسري	64
على ما أتى في النّحل يُسرا أو إن تزد **** لربّك تنزيها فلستَ مُجهَّلَا	الشاطبي	30
فالنّقْلُ وَالسَّكْتُ فِي الأُولى وتركهما **** وَأَعْطِ ثَانِيَة حُكْمًا لَها أَلِفَا	ابن أم قاسم	59
فذَاكَ إجْمَاعٌ من القُّراءِ **** ولفظُهُ المُخْتَارُ في الأدَاء	أبو عمرو الدّاني	29
واسْتَفْتِح القِراءة بالتَّعْوِيذِ **** ولا تَرُدَّ النَّصَ بِالشُّذُوذِ	أبو عمرو الدّاني	29
وَأَنَّ اكْسِرُوا رِفْقاً وَيَحْزُنُ غَيْرَ ٱلأَنْ **** بِيَاءٍ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلَا	الشاطبي	34
وتَطْوِيل شَيْء مَعَ طَويل بِهِ فَقَطْ ****كَذَا عَكْسُهُ فَاعْمَلْ لِتَحرِيرِهِ تَفُزْ	عليّ النّوري الصّفاقسي	59
وقَبْـــلَ كَسْرَةٍ ويَـــاءٍ فَخِّمَا **** في المَـــرْءِ ثُمَّ قرْيَـــةِ ومَرْيـــــــمَـــا	ابن بري	68
يقول راجي عفو ربّه الجليلِ **** ابن محمّد وذاك ابن خليلِ	أبي محمّد الشمسري	64

قائمة مصادر ومراجع البحث

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1) الكتب المطبوعة:

1. الإبانة عن معاني القراءات، مكي القيسي، تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ط، د.ت.
2. الأرجوزة المنبهة، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: محمد الجزائري، الرياض، ط1، 1420هـ/1999م.
3. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحقّ من علم الأصول، محمّد بن علي الشوكاني، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، دط، 1423هـ/ 2002م.
4. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415هـ - 1995م.
5. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرفين، خير الدّين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، دط، 1986م.
6. إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محيي الدّين عبد الرّحمن رمضان، مجمع اللّغة العربية، دمشق، 1390هـ/ 1971م.
7. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: أحمد عبد الموجود وعلي عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/ 1993م.
8. البدور الزّاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشّاطبيّة والدّرى القراءات الشاذة وتوديهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب الغربي، بيروت، لبنان، دط، دت.
9. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسين الزبيدي، مطبعة حكومة الكويت، دط، 1392 هـ.
10. تاريخ القراءات القرآنية في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، دت.

11. تاريخ القراءات القرآنية، عبد الهادي الفضلي، دار القلم، دط، دت.

12. التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن ،طاهر الجزائري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مطبعة المنار ، القاهرة، ط1، 1914/1334م.

13. التّحرير والتّنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التوونسية، تونس، دط، 1984م.

14. تراجم المؤلّفين التونسيّين، محمّد محفوظ، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، 1404هـ/ 1984م.

15. جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط2، دت.

16. الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله القرطبي ،تحقيق: عبد الله تركي،مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط1، 2006/1427م.

17. جمال القراء وكمال الإقراء، السّخاوي، تحقيق: حسين البواب، مكّة المكرّمة، دط، 1987م.

18. جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: مولاي محمّد الإدريسي الطّاهري، مكتبة الرّشد، الرياض، ط3، 1420هـ/2005م.

19. الحجة في القراءات السّبع، ابن خالويه، تحقيق: سالم مكرم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1399هـ/ 1979م.

20. حديث الأحرف السبعة ،عبد العزيز القارئ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط1، 2002/1423م.

21. حرز الأماني ووجه التّهاني، أبو القاسم الشاطبي، تحقيق: تميم الزعبي، مكتبة دار الهدي، المدينة، ط4، 1426هـ/ 2005م.

22. الحلل السندسية في الأخبار التونسية، عبد الله محمّد بن محمّد الأندلسي المعروف بـ "الوزير السّراج"، المطبعة الدّوليّة، تونس، دط، 1287هـ.

23. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمّد أمين بن فضل الله بن محبّ الدّين بن محمّد المحبي، المطبعة الوهبية، دط، 1284هـ.

24. ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، حسن خوجة، تحقيق الطّاهر المعموريّ، الدار العربيّة للكتاب، دط، 1395هـ/ 1975م.

25. السبعة، أبو بكر بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، د.ط، د.ت.

26. سرّ صناعة الإعراب، عثمان بن جني، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط2، 1413هـ/ 1993م.

27. شجرة النّور الزّكيّة في طبقات المالكية، محمّد بن محمّد بن عمر قاسم مخلوف، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دط، 1424هـ/ 2003م.

28. صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

29. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت.

30. العمر في المصنّفات والمؤلّفين التّونسيين، حسن حسني عبد الوهاب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

31. غاية النّهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427هـ/2006م.

32. غيث النّفع في القراءات السّبع، علي النّوري، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، دت.

33. الفهرست، ابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت ، لبنان، ط2، 1417 هـ - 1997 م.

34. فهرست الفهارس والأثبات وعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، عبد الحي بن عبد الكبير الكتّاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، 1402هـ/ 1982م.

35. القراء والقراءات بالمغرب، سعيد أعراب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، دط، 1400هـ/ 1990م.

36. قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، 1405هـ/ 1984م.

37. القراءات القرآنيّة: تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها، عبد الحليم قابة، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م.

38. القراءات القرآنية وأثرها في التّفسير والأحكام، محمد بازمول، المعلومات، دار الفرقان، دط، دت.

39. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، عن ناظمة الزّهر للشاطبي، أبو عيد المخلاتي، تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، مطابع الرّشد، المدينة المنورة، ط1، 1412هـ/1992م.

40. الكامل في القراءات الخمسين، يوسف بن علي أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط1، 1428 هـ - 2007 م.

41. الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: أحمد فرحات، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م.

42. كنز المعاني في شرح حرز الأماني، تحقيق أحمد اليزيدي، مطبعة فضالة، الرباط، ط1، 1419هـ/ 1998م.

43. اللّباب في تهذيب الأنساب، عزّ الدّين ابن الأثير الجزري، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دط، دت.

44. لسان العرب، ابن المنظور ، دار الحديث، دط، 1423هـ – 2003م.

45. لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدّين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمانو عبد الصابور شاهين، القاهرة، دط، 1362هـ/ 1972م.

46. معجم القراءات في علمي التجويد والقراءات، إبراهيم الدوسري، د.ط، 1425هـ/2004م.

47. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: ألتي قولاج، منشورات أسطنبول، ط1، 1410هـ/1995م.

48. المفردات في غريب القرآن، ابن القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، مكتبة نزار مصطفى الباز، دط، دت.

49. مقاييس اللغة، ابن فارس ،تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

50. المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، مصر، دط، 1415هـ/ 1994م

51. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، دار عمار – عمان، ط1، 1422 هـ – 2001م.

52. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، دار التّدمرية، ط1، 1431هـ/ 2010م.

53. المكتفي في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجلّ، أبو عمرو الدّاني، تحقيق: يوسف عبد الرّحمن المرعشلي، رسالة دكتوراه اختصاص اللغة العربية وآدابها، جامعة القدس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ/ 1987م.

54. الموضّح في وجوه الإعراب وعللها، نصر بن علي الشيرازي، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط1، 1414هـ/ 1993م.

55. النّجوم الطّوالع على الدّرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع، إبراهيم المارغيني، سوق البلاط، تونس، دط، 1354هـ/1995م.

56. نزهة الأنظار في فضل علم التّاريخ والأخبار، احسن بن محمّد الشريف الورثلاني، تحقيق: محمّد بن أبي شاب، مطبعة بييرفونتانا الشرقية، الجزائر، دط، 1908م.

57. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تحقيق: علي الضباع، دار الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.

58. هداية القارئ، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2، دت.

59. الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، دار السلام، القاهرة، ط7، 1432هـ/ 2000م.

2) الرّسائل والمذكرات الجامعية:

60. الاختيار عند القراء: مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات، أمين بن إدريس فلاتة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، 1421هـ.

61. غيث النّفع في القراءات السّبع، سالم بن غرم الله بن محمّد الزهراني، رسالة دكتوراه، جامعة أمّ القرى، كلية الدّعوة وأصول الدّين، قسم الكتاب والسّنة، 1426هـ.

3) المقالات والدوريات:

62. أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية، عبد الفتاح شلبي، مجلة كلية الشريعة والدّراسات الإسلامية، مكة، العدد5.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصّفحة
الاستهلال.....	3
الإهداء.....	4
الشكر والتّقدير.....	5
مقدّمة.....	6
الفصل التّمهيدي: الاختيار وما يتعلّق به.....	12
المبحث الأوّل: مفهوم الاختيار ونشأته.....	13
المطلب الأوّل: مفهوم الاختيار.....	14
الفرع الأوّل: الاختيار لغة.....	14
الفرع الثاني: الاختيار اصطلاحا.....	15
أوّلا: الاختيار عند العلماء المتقدّمين.....	15
ثانيا: الاختيار عند العلماء المُحْدثين.....	17
ثالثا: تعريف علم الاختيار.....	18
المطلب الثاني: نشأة الاختيار.....	19
الفرع الأوّل: مرحلة التأسيس والتأصيل.....	19
الفرع الثاني: مرحلة التّدوين والتّصنيف.....	21
الفرع الثالث: مرحلة الاكتمال.....	22
المطلب الثالث: أهمّ المؤلفات في الاختيار.....	23
القرن الأوّل الهجري.....	23
القرن الثاني الهجري.....	24
القرن الثالث الهجري.....	24
القرن الرّابع الهجري.....	24

القرن الخامس الهجري.....	25
القرن السّادس الهجري.....	25
القرن السّابع الهجري.....	25
القرن الثامن الهجري.....	26
القرن التّاسع الهجري.....	26
المبحث الثاني: مناهج الاختيار.....	27
المطلب الأوّل: المنهج الأثري.....	28
المطلب الثاني: المنهج اللّغويّ.....	31
المطلب الثالث: المنهج المعنوي.....	33
المطلب الرابع: منهج الرّسم العثماني.....	36
الفصل الأوّل: التّعريف بالإمام الصّفاقسي وكتابه "غيث النّفع".....	37
المبحث الأوّل: التعريف بالإمام الصفاقسي.....	38
المطلب الأوّل: الإمام الصفاقسي: اسمه ولقبه، مولده ونشأته.....	39
الفرع الأوّل: اسمه ولقبه.....	39
الفرع الثاني: مولده ونشأته.....	40
المطلب الثاني: شيوخ الإمام الصّفاقسي وتلامذته.....	41
الفرع الأوّل: شيوخه.....	41
الفرع الثاني: تلامذته.....	42
المطلب الثالث: مكانة الإمام الصّفاقسي العلميّة وثناء العلماء عليه.....	45
الفرع الأوّل: مكانته العلميّة.....	45
الفرع الثاني: ثناء العلماء عليه.....	47
المطلب الرّابع: مؤلّفات الإمام الصّفاقسي ووفاته.....	49

الفرع الأوّل: مؤلّفاته.....	49
1. المؤلّفات المطبوعة.....	49
2. المؤلّفات المخطوطة والمفقودة.....	50
أ. المؤلّفات المخطوطة.....	50
ب. المؤلّفات المفقودة.....	51
الفرع الثاني: وفاته.....	52
المطلب الأوّل: توثيق اسم الكتاب وموضوعه وسبب تأليفه.....	54
الفرع الأوّل: التّوثيق من اسم الكتاب.....	54
الفرع الثاني: موضوع الكتاب.....	55
الفرع الثالث: سبب تأليف الكتاب.....	56
المطلب الثاني: منهج الشيخ عليّ النّوريّ في عرض القراءات ومصادره فيها.....	57
الفرع الأوّل: منهج الشيخ عليّ النّوريّ في عرض القراءات.....	57
الفرع الثاني: مصادر المؤلّف في الكتاب.....	60
1. كتب الرّسم.....	60
2. كتب القراءات العشر.....	61
3. كتب القراءات السّبع.....	61
4. كتب شروح المتون.....	62
5. كتب التّوجيه.....	62
6. كتب التّجويد.....	63
7. كتب في الوقف والابتداء.....	63
المطلب الثالث: منزلة كتاب "غيث النفع" بين كتب القراءات الأخرى.....	64
المبحث الأوّل: اختيارات الصّفاقسي اعتمادا على المنهج الأثري والمعنوي.....	67

المطلب الأوّل: اختيارات الصّفاقسي اعتمادا على المنهج الأثري.....	68
الفرع الأوّل: اختيارات الصّفاقسي في الفرشيات.....	68
الفرع الثاني: اختيارات الصّفاقسي في الوقف والابتداء.....	70
المطلب الثاني: اختيارات الإمّام الصّفاقسي اعتمادا على المنهج المعنوي.....	72
المبحث الثاني: اختيارات الإمام الصّفاقسي باعتبار منهج الرّسم العثماني والمنهج اللّغوي....	74
المطلب الأوّل: اختيارات الإمام الصّفاقسي باعتبار منهج الرّسم العثماني.....	75
المطلب الثاني: اختيارات الإمام الصفاقسي اعتمادا على المنهج اللّغوي.....	78
الخاتمة.....	83
الفهارس العامّة.....	85
فهرس الآيات القرآنيّة.....	86
فهرس الأحاديث.....	90
فهرس الآثار.....	92
فهرس الأشعار.....	94
قائمة مصادر ومراجع البحث.....	97
فهرس الموضوعات.....	102

ملخص البحث:

يعمد البحث لدراسة اختيارات الصّفاقسيّ في كتابه "غيث النّفع في القراءات السّبع"، وقد قدّمتُ الموضوع بفصل تمهيديّ عرّفتُ فيه علم الاختيار، وذكرتُ نشأته ومناهجه، وأبرز المؤلّفات فيه.

ثمّ جاء الفصل الأوّل والّذي جعلته للتعريف بالإمام الصّفاقسي وكتابه" غيث النّفع".

وأردفت بالفصل الثاني الّذي خصّصته لدراسة تطبيقية جمعتُ فيها بعض النماذج من اختيارات الصّفاقسي في كتابه.

وذيّلتُ البحث بخاتمة لخّصت فيها أهمّ ما توصّلتُ إليه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحيّة: الاختيار / علي النّوري الصّفاقسي / غيث النّفع في القراءات السّبع/ نماذج.